

شرح

رسالة العلامة حبيب الله البركوي في التجويد للشيخ

داود- بن محمد القارصي الحنفي

**Explanation of
The Thesis of the scholar Habib Allah Al-
Barkawi in Tajweed by Sheikh Dawood bin
Mohammed Al-Qarisi Al-Hanafi**

إعداد

د. وجدان بنت عبد اللطيف فرج

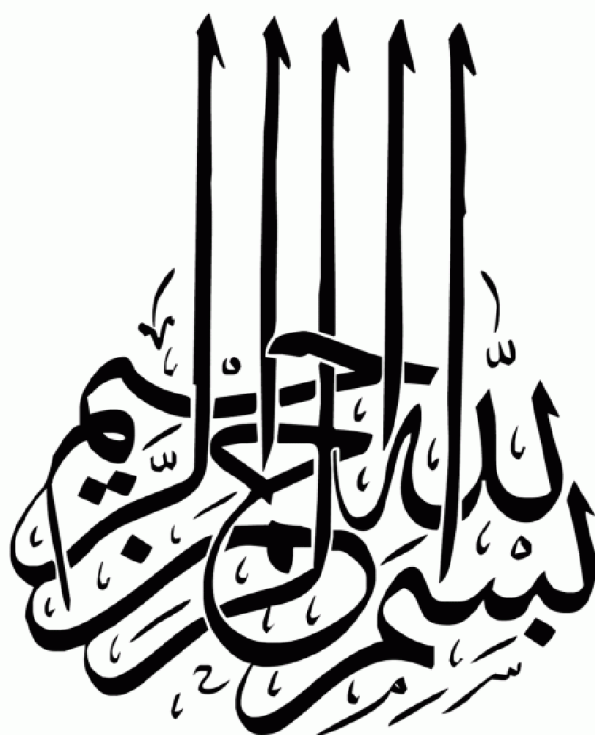
**أستاذة القراءات المساعد بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بجامعة جدة.**

Presented by:

Dr. WEJDAN BINT ABDULLATIF FARAJ

**Assistant Professor of Recitation, Collage of the Holy
Quran and Islamic Studies,
Jeddah University.**

شرح رسالة العلامة حبيب الله البركوي في التجويد للشيخ داود بن محمد القارصي الحنفي
د. وجدان بنت عبد اللطيف فرج



شرح

رسالة العلامة حبيب الله البركوي في التجويد للشيخ داود بن محمد القارصي الحنفي

وجدان بنت عبد اللطيف فرج

قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، جدة
المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Dr.wejdan.faraj@hotmail.com

المستخلص:

أقدم للقراء الكرام إخراج هذا السفر المبارك من التراث الإسلامي وفق الخطة التالية:
قسم هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وتناولت فيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات
السابقة وخطة البحث ومنهج البحث.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وفيه وكتابه وفيه مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بشرح الرسالة للبركوي خمسة مطالب.

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الشرح.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية.

الخاتمة.

الفهارس.

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: رسالة، العلامة البركوي، التجويد، الشيخ داود، الحنفي.

**Explanation of
The Thesis of the scholar Habib Allah Al-Barkawi in
Tajweed by Sheikh Dawood bin Mohammed Al-Qarisi Al-
Hanafi**

WEJDAN BINT ABDULLATIF FARAJ

Department of Recitation , Collage of the Holy Quran and
Islamic Studies , Jeddah , Jeddah University , Kingdom
Saudi Arabia .

E-mail: Dr.wejdan.faraj@hotmail.com

Abstract

I present to the honorable readers the investigation of this
blessed books from the Islamic heritage according to the
following plan: I have divided this research into an
introduction, a preface, two parts, a conclusion, and
indexes.

The introduction dealt with the importance of the topic,
the reasons for choosing, literature review, the research
plan, and the research approach.

First Part: Introduction of the author biography and his
book, it includes two topics:

First Topic: Introduction of the author biography, it
includes five requirements:

First Requirement: The author's name, birth and
upbringing.

Second Requirement: His sheikhs and disciples.

Third Requirement: His works.

Fourth Requirement: His scientific position, and the
scholars' praise for him.

Fifth Requirement: His death

Second Topic: Introduction of the explanation of the
Thesis of Al-Barkawi, it included five requirements.

First Requirement: The validity of the book's attribution to the author.

Second Requirement: The author's approach of explanation.

Third Requirement: The author's resources in the book.

Fourth Requirement: The scientific value of the book.

Fifth Requirement: Description of the manuscripted copy.

Conclusion:

Indexes:

Verses Index:

Hadith Index:

Scholars Index:

Index of Resources and References:

Keywords: The Thesis, the Scholar Al-Barkowi, Tajweed, Sheikh Dawood, Al-Hanafi.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد من الله على هذه الأمة بأن أنزل إليها أفضل الكتب وأصحها آخر الكتب السماوية وتوعد بحفظ هذا الكتاب من التحريف والتبديل فقال (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر ٩). ولعظمة هذا القرآن الكريم فقد أمر الله عز وجل أمته بقراءته وترتيله وتجويده وجعل على ذلك أكبر الأجر والمثوبة من الله عز وجل، قال تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل ٤) (وَيَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) (البقرة ١٢١). ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على قراءة القرآن بالتجويد قراءة صحيحة مرتلة فقد روى البخاري عن قتادة قال: سألت أنساً عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان يمد مداً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد (بِسْمِ اللَّهِ) ويمد ب (الرَّحْمَنِ) ويمد ب (الرَّحِيمِ)^١. ولقد أجمعت الأمة على وجوب التجويد في قراءة القراءة بالصفة المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١/ أهمية علم التجويد لاتصاله بالقرآن الكريم.
- ٢/ الرغبة في نشر هذا الشرح المبارك وفق منهج علمي أصيل.
- ٣/ خدمة طلبة علوم القرآن والتجويد.
- ٤/ عدم تطرق الباحثين إلى تحقيق هذا المخطوط ونشره.
- ٥/ مكانة المؤلف العلمية وأثاره.

الدراسات السابقة:

من خلال متابعتي للمواقع الإلكترونية (المكتبة السعودية الرقمية) والمجلات العلمية، وسؤال الأقسام العلمية بالجامعات السعودية لم أجد أن هذا الكتاب قد حقق هدفه.

وقد اقتضت مني الخطة أن تتكون من التالي:

خطة البحث: قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس

^١ صحيح البخاري (٥٠٤٥)

المقدمة وتناولت فيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج البحث.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وفيه وكتابه وفيه مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بشرح الرسالة للبركوي خمسة مطالب.

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الشرح.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية.

الخاتمة.

الفهارس.

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج التحقيق

سأتبع في هذا البحث المنهج التاريخي، والمنهج والوصفي في قسم الدراسة وأما في قسم تحقيق المخطوط فسأتبع الخطوات التالية:
نسخ المتن المراد تحقيقه وفق قواعد الإملاء وعلامات الترقيم الحديثة.
ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء.
وضع الآيات بين قوسين. ﴿﴾
ترقيم الآيات بما يقابلها في المصحف في صلب المتن حتى لا أثقل الحواشي.
أخرج الأحاديث النبوية من مصادرها.
أترجم للأعلام غير المشهورين في أول موضع فقط.
أعلق على ما يحتاج إلى تعليق.
أوثق المعلومات من مصادرها الصحيحة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته

المطلب الأول: اسم المؤلف مولده ونشأته

هو " دواد بن محمد، ولد في مدينة قارص^١ - ولكن تاريخ ميلاده غير معروف، وأصبح مشهورا باسم داود القارصي، أو (داود أفندي) وهو يقدم نفسه ب (داود بن محمد القارصي الحنفي) في مؤلفاته^٢.

نشأته:

بدأ دراسته الأولى في مدينة قارص، وبعد ذلك ذهب إلى إسطنبول وأكمل دراسته المدرسية في إسطنبول، وأحرز درجة المدرس فيها، ثم ذهب إلى مصر، وجزيرة قبرص وسكن فيهما لمدة، ودرس هناك وألف كتباً ورسائل. اشتهر المؤلف بتقواه واتباعه مذهب أهل السنة في العقيدة، ثم انتقل إلى بلدة الإمام البركوي الذي كان يحبه كثيراً، واستقر هناك ودرس علوم شتى في مدرسة المسجد الكبير بمدينة برك حتى نهاية حياته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

من خلال تتبع كتب التراجم والطبقات لم أقف له على ترجمة وافية ذكرت شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته:

بلغ عدد كتبه ورسائله تأليفاً وشرحاً وتلخيصاً حوالي خمسين معظمها باللغة العربية.

فللمؤلف أربع مؤلفات في التفسير والتجويد وعلم القراءات وهي:

- ١/ الرسالة النورية والمشكاة القدسية في تفسير الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور رداً على بعض المفرطين من المتصوفة^(٣).
- ٢/ تحريرات وتقريرات على البسملة والحمد لله والصلاة والسلام اللفظية^(٤).
- ٣/ الفتحية في بيان الضاد القطعية - هذه الرسالة في تلفظ حرف الضاد^(٥)

^١ "قارص" هي محافظة في تركيا تقع في منطقة شرق الأناضول عاصمتها مدينة قارص، وسكانها خليط من الكرد والأرمن والأتراك والأذر. الشبكة العنكبوتية -موقع المعلومات

^٢ ينظر ذيل كشف الظنون ١٠٢٣، ٢٣٣/١ -معجم المؤلفين ١٤٢/٤ -هدية العارفين ٣٦٣/١ -فهرس سيف الدين أوزاكه ١٢٧/١، الأعلام للزركلي ٣٣٤/٢ -معجم المطبوعات العربية ٨٦١/١.

^٣ ينظر تحقيق الرسالة العلمية: Ogr.uysi

^٤ ينظر داوود القارصي حياته، وآثاره، وكتابه شرح العوامل الجديد: ١٢_٤.

^٥ حققت في رسالة علمية تحقيق ونشر: Ogr.uysi

٤/ شرح الدر اليتيم - والذي نحن بصدد تحقيقه الآن".
ونسب إلى القارصي كتباً ورسائل في التفسير التي لم نعثر على نسخها
في مراكز المخطوطات التركية والعالمية حسب البحث الكترونيًا منها:

١/ مجمع البحرين في تفسير القرآن^(١).
٢/ خلاصة الحواشي على تفسير القاضي البيضاوي^(٢).
٣/ تعليقات على قوله تعالى: " مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ
مِثْلَهَا " (البقرة ١٠٦).^(٣)

٤/ تفسير آية " وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ " (الإنسان ٣٠).^(٤)
٥/ مفتاح الفاتحة.^(٥)
٦/ سور القرآن^٦.

وقد وجدت بعض المخطوطات له في علوم أخرى منها:

١/ الأيساغوجي الجديد والدر الفريد في المنطق.^(٧)
حاجي سليم آغا ١٢٧٣/١١، محمود ثاني ١٢٠٤-١٥ ورقة، ١٦٣٦/٢ ٢٢
ورقة.

٢/ الاختيارات الجزئية والإرادات القلبية
خزينة رقم ٢٦١ ورقة ٢٠-٣٩، ١١٥٨ هـ بايزيد عمومي
١٢٧٣/٤، سليم آغا ٥٩٥٠/٣١٢٩، ٢/١
مكتبة الأوقاف العامة ٢٣٩٦٧ ورقة ٧، محمد عاصم رقم ٣ / ٧٢٠ - ١٤
٢٣ ورقة ١١٥٩ هـ بالكسبر ١١٧٥ هـ.^(٨)
٣/ تذكرة وظائف الباحثين - آداب القارصي في الجدل^(٩)
جامعة الكويت رقم ١ / ٧٢٢

^١ ينظر داود القارصي وجهوده في خدمة التفسير: ١٨٦.

^٢ ينظر المصدر السابق.

^٣ ينظر المصدر السابق.

^٤ ينظر المصدر السابق.

^٥ ينظر المصدر السابق.

^٦ من تحقيق وتحليل الرسالة النورية والمشكوة القدسية لداود القارصي، مكتبة السليمانية بقسم حاجي
محمود أفندي رقم (٦٣٨٣)

^٧ -ilhamiM-Gunay-EKEVAKDEMI.DERGISIYIL.22.Sayi:74(Bahar2018).

^٨ ينظر داود القارصي حياته، وآثاره، وكتابه شرح العوامل الجديد: ٤- ١٢.

^٩ ينظر فهرس مكتبة كوبرلي: ٣/ ٣٦١.

^٩ ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١١٣/٢

- ٤/ ترجمة وشرح القصيدة النونية في الكلام^(١)
قيصري راشد أفندي ٥٠٧/٣، قصيدة جي زادة ١٦٦^(٢).
٥/ التكملة لتهديب المنطق والكلام للتفتازاني^(٣) ،،
قصيدة جي زادة ٨٠٧/٢، جلبي عبد الله ٤٨/١، يازمة باغشدر ٢٥٨
٦/ تلخيص شرح تهذيب المنطق^(٤) ،،
دار الكتب الوطنية بتونس ٤٤٠٢-٥٠ ورقة
٧/ تلخيص المفتاح للقرويني - غاية البيان في تحرير المعاني والبيان
١١٦٢هـ ٧٥ ورقة^(٥).
٨/ رسالة في تحقيق " كل شيء هالك إلا وجهه"
خزينة رقم ٢٦١ - ٢٠ ورقة ١١٥٨هـ^(٦).
٩/ رسالة العقائد في الكلام
وهبي أفندي ٢/٢١٧٤، ٣٠-٣٣ ورقة، حسن حسني باشا ٤/٤٥٢٠٤٢٧٧١١
ورقة ١٢٦٦ هـ دار الكتب المصرية^(٧)
إلى غير ذلك مما يزيد عن الأربعين مخطوطاً^٨.....

^١ ينظر داوود القارصي حياته، وآثاره، وكتابه شرح العوامل الجديد: ٤- ١٢.

^٢ ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١١٣/٢

^٣ ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١١٣/٢

^٤ ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١١٣/٢

^٥ ينظر المصدر السابق.

^٦ ينظر المصدر السابق.

^٧ ينظر المصدر السابق.

^٨ ينظر معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) إعداد: علي
الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط ج ٢، من ص ١١١٣ - ١١١٥ رقم ٢٩٨٤.

المطلب الرابع: مكانته العلمية:

حصل الإمام "القارصي" على تقدير طلابه وشعب "البرك" بعلمه وتقواه ، والتزامه مذهب أهل السنة في العقيدة ، وقاوم بعض مفاهيم التصوف التي امتزجت بأفكار الباطنية ودافع عن فهم الإحسان في عصر الصحابة مقابل هذه الأفكار الفاسدة بالنسبة له ، وقد عاش الإمام القارصي متواضعا في "برك" ودرّس في المسجد الكبير اللغة العربية وآدابها والتفسير والفقه والحديث والكلام والتصوف والمنطق وآداب المناظرة وعلم الميقات و التقريرات ، وألف الكتب والرسائل في هذا المجال ، فلقد قام هذا الإمام بتأليف وشرح الكثير من الكتب والرسائل في المجالات المختلفة باللغة التركية والعربية لاستفادة طلابه ليسهل عليهم الفهم ، فبلغ عدد كتبه ورسائله تأليفا وشرحا وتلخيصا حوالي خمسين معظمها باللغة العربية .

المطلب الخامس: وفاته:

بعد عمر طويل حافلا بطلب العلم ثم تعليمه للناس والتأليف في فنون عديدة لبي الإمام داوود القارصي ندا ربه جل جلاله فتوفي في مهاية سنة ١١٦٩هـ في مدينة بركي، ودفن بجوار شيخه البركوي كما وصى بذلك رحمه الله تعالى رحمة واسعه^(١).

^١ ينظر داوود القارصي حياته، وآثاره، وكتابه شرح العوامل الجديد: ٤- ١٢.

المبحث الثاني

التعريف بشرح رسالة البركوي

خمسة مطالب.

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية.

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب للمؤلف.

ورد في المكتبة الأوزبكية ببית المقدس، فلسطين ضمن مجموع برقم ٥٤ في الورقة الأولى من هذا المخطوط "رسالة شرح الدر اليتيم للشيخ داود القارصي". ورد في المكتبة الأوزبكية ببית المقدس، فلسطين ضمن مجموع برقم ٥٤ وهي الرسالة الثالثة في المجموع والأخيرة، تتقدمها "رسالة في مسألة الآن. ثم رسالة "عشرون سؤال وجواب للمزاحي" ثم "إجازة الشيخ محمود أفندي بأحد طلابه بالقراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة" ثم "رسالة شرح الدر اليتيم للشيخ داود القارصي".

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

- ١/ ابتدأ المؤلف كتابه بتعريف التجويد لغة واصطلاحاً
- ٢/ ثم ذكر تعريف المخرج مع بيان عدد مخارج الحروف عند سيبويه واتباعه، وعددها عند الفراء وأتباعه، وعددها عند الخليل واتباعه، وما اختاره ابن الجزري، وما هو الراجح في ذلك.
- ٣/ بدأ بتعداد هذه المخارج، أقصى اللسان، وسطه.. ادناه وهكذا، مع بيان الحروف الخاصة بكل مخرج.
- ٤/ ولما فرغ من باب مخارج الحروف شرع في بيان صفاتها وبيان أشهرها، فبدأ بالصفات المتضادة فعرف صفات الحروف، الاستعلاء والاستفال، الأطلاق والانخفاض، الجهر والهمس، الشدة والرخاوة وبينهما البينية، ثم الصفات التي لا ضد لها الفلقة والتكرار والتفشي والاستطالة، وكان له اختياراً في صفات الحروف.
- ٥/ وتكلم عن الإدغام في كلمتين المتمثلين والمتقاربين وبين الحروف التي يدغم فيها، جمع المصنف حروف الإدغام بغنة في قوله (يوم) وترك النون لم يذكرها لأنها عنده من باب المثليين.
- ٦/ ثم أردف بالكلام عن بقية أحكام النون الساكنة كالإظهار والإقلاب والإخفاء.
- ٧/ ذكر المد وأنواعه، الأصلي والذي لا تقوم ذات المد إلا به، وفرعي وأنواعه من متصل ومنفصل ولين ولازم وعارض وبدل، واختلاف القراء في القراءة بالمد كحمزة وورش وابن كثير وابن عامر وهكذا، وعدم معرفة ذلك إلا بالمشافهة والسماع من المشايخ.

٨/بين ماهية الوقف وكيف يقف القاري على الكلمات (بالسكون أو الروم أو الإشمام مع تعريف الروم والإشمام، وماهي الحالات التي يمتنع فيها الروم والإشمام، ثم التعريف بأنواع الوقف (التام والكاف والحسن والقبیح) كهاء التأنيث وميم الجمع، ثم ذكر السكت ومواضعه الأربعة في القرآن الكريم لحفص، ومتى يسكت لغيره من القراء.
لم يقسم المؤلف كتابه إلى أبواب أو فصول بل مزج بعضه ببعض، حيث دمج مع المتن فهو يذكر نص الرسالة ثم يقول بعد ذلك مثل قوله تعالى^(١)

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.

من خلال التحقيق تبين أن المؤلف رحمه الله تعالى نقل من مصادر كثيرة منها ما صرح به، وكثير منها لم يصرح بها وهي النحو التالي:
المواضع التي صرح فيها بالكتب فيها:
شرح الجعبري المسمى بكنز المعاني^(٢).
شرح الشافية للمؤلف^(٣).
الكتب التي لم يصرح بها.
الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)^(٤).
التحديد والإتقان في التجويد للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)^(٥).
الموضح في الفتح والإمالة للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)^(٦).
الموضح في تجويد القرآن للإمام عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت: ٤٦١هـ)^(٧).

^١ ينظر شرح الدر اليتيم للقارصي:

^٢ طبع بعدة تحقیقات أجودها تحقیق أحمد حسن فرحات.

^٤ طبع بعدة تحقیقات أجودها تحقیق د. غانم قدوري الحمد.

^٥ طبع في مجمع خادَم الحرمين الشريفين بالمدينة النبوية بتحقیق محمد شفاعت رباني.

^٦ طبع بتحقیق د. غانم قدوري الحمد.

^٧ طبع بتحقیق المقرئ تمیم الزعبي، وتحقیق د. أيمن سويد، وتحقیق علي الغامدي.

حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام القاسم بن فيرة بن محمد الشاطبي
الرعياني الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ) ^(١).
التمهيد في علم التجويد للإمام محمد بن محمد بن يوسف بن
الجزري (٨٣٣هـ) ^(٢).
النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد بن يوسف بن
الجزري (ت: ٨٣٣هـ) ^(٣).
الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لأبي بكر أحمد بن محمد ابن
الجزري المعروف بابن الناظم (ت: ٨٣٥هـ) ^(٤).
المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية للملا علي قارئ (ت: ١٠١٤هـ) ^(٥).

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

تكمُن القيمة العلمية لهذا الكتاب في النقاط التالية:

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية.

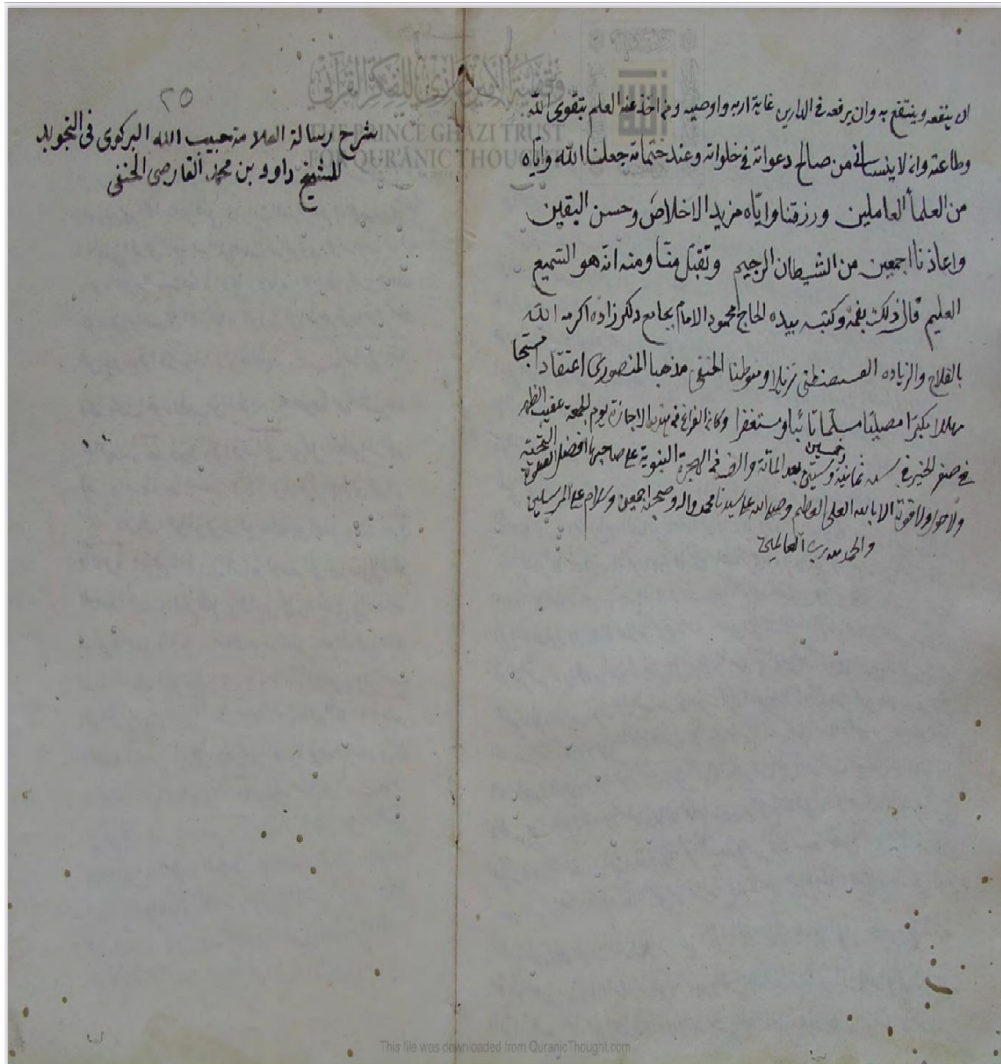
اعتمد في تحقيق هذا المخطوط على نسخة وحيدة وهي نسخة: المكتبة
الأوزبكية ببيت المقدس. فلسطين ضمن مجموع برقم ٥٤ في الورقة الأولى من
هذا المخطوط "رسالة شرح الدر اليتيم للشيخ داود القارصي"، حيث عدد الأسطر
فيها ٢٤ سطر، وفي كل سطر عدد ١٠ كلمات إلى ١٣ كلمة في بعض الأسطر.

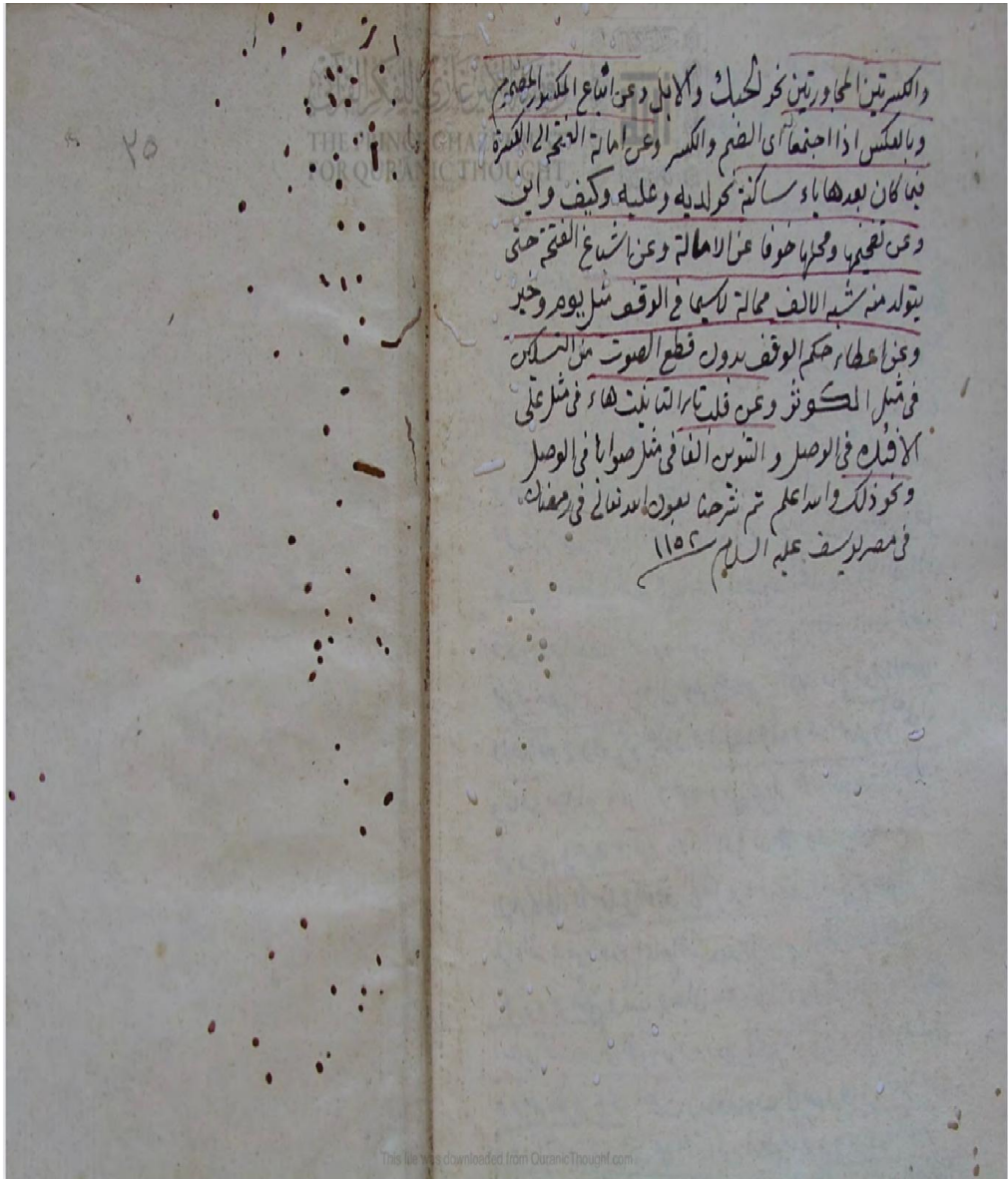
^١ طبع بعدة تحقیقات أجودها تحقیق د. غانم قدوري الحمد.

^٢ طبع عدة تحقیقات وجودها تحقیق د. أيمن سويد.

^٣ طبع عدة تحقیقات وجودها تحقیق د.

^٤ طبع عدة تحقیقات وجودها تحقیق د.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله، والصلاة على نبيه وآله، وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى الله الغني داود بن محمد القارصي الحنفي: لما رأيت ((الدر اليتيم في التجويد)) للإمام العلامة والمحقق المدقق الفهامة سمي حبيب الله البركوي^(١) (رحمه الله) جامعاً لغالب وجوه التجويد للسبعة بغاية الإيجاز ونهاية الاختصار بحيث صعب حل بعض مواضعه على الأذكياء، أردت أن أشرحه شرحاً موجزاً مثله لكن بحله مع قواعد شريفة وفوائد لطيفة.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبحثه وبحث أخويه يطلب من المطولات خصوصاً من شرحنا على التهذيب.

لله: فقط ولذا قدم الحمد أي كل من يطلق عليه الحمد لغة واصطلاحاً حقيقة ومجازاً وظاهراً على طريق عموم المجاز لأن هذا هو الموافق للواقع والمطابق للعقل في الدار الأولى والآخرة متعلق بالظرف المستقر، أو صفة الحمد لأنه تعالى هو المستحق للوصف الجميل، والمنعم للكل في الدارين، كما قال تعالى: في القصص (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ) (٧٠)

وما للناس من حظ يرجع إليه تعالى حقيقة لقوة السببية فيه من الله تعالى خالق له وراض به ولذا تنسب إليه الحسنة، وإلى العبد السيئة مع كونه تعالى خالق الكل، ولحبيبه المعهود الصلاة، أي كل ما يطلق عليه الصلاة في مقام الثناء من الرحمة والاستغفار والدعاء والسلام، أي كل ما يطلق عليه السلام فيه من كل سلامته وتسليم.

(١) هو: محمد بن بير بن علي بن إسكندر الرومي البركوي - بكسر الباء والكاف - أو البركلي، أو البيركلي نسبة إلى (بركي) وهي البلدة التي قضى فيها آخر سنواته، واشتهر ب (البركوي) وهذا الذي عليه أكثر من كتب في ترجمته، ولد في مدينة (بالكسیر) الواقعة في الشمال الغربي في تركيا سنة ٩٢٩ هـ وبها نشأ وترعرع، وبعض المترجمين يكتبون له محفدي، (وأفندي) لقب على العلماء في السابق ثم صار يطلق على المعظمين، برز في الفقه والتفسير والحديث والعقيدة والتفسير والحديث والفرائض والتجويد والصرف بل إنه كان عالماً بالبيان والحساب حتى أصبح علامة عصره ووحيد دهره، له العديد والعديد من المصنفات منها: ١/ آداب البركوي، ٢/ الأربعون في الحديث، ٣/ إظهار الأسرار في النحو، ٤/ شرح لب الألباب في الإعراب، ٥/ تفسير سورة البقرة، ٦/ الدر اليتيم في التجويد وعليها شرح للشيخ أحمد فائز الرومي كما قال حاجي خليفة في كشف الظنون ٧٣٧/١، ونسبها له في هدية العارفين (49)، وفي معجم المؤلفين وذكرها الزركلي باسم - الدرة اليتيمة - وأشار إلى أنها مطبوعة.

(٢) انظر في ترجمته: هدية العارفين ٢/ ٢٥٢، الأعلام ٦/ ٦١، معجم المؤلفين ٩/ ١٢٣، قاموس الأعلام ٢/ ١٢٨٤.

و آله: أي أتباعه الصالحين من الأهل والأصحاب والصلحاء، الطاهرين عن العقائد الباطلة والأخلاق الفاسدة والأقوال الكاذبة والأفعال الكاسدة.

وبعد: أي: وبعد هذه الثلاثة، فأقول هذه الألفاظ أو المعاني أو النقوش أو المركب من الاثنين أو الثلاثة رسالة أي: كتاب صغير الحجم كبير النفع في التجويد أي: كافية في علم التجويد أوفي بيانه، وسيجيئ معناه لكل تالي أي: قارئ قرآن مجيد أي ذو المجد والشرف على سائر الكتب من جميع الوجوه.

نصيحة: وهي ارادة الخير للغير حال من الرسالة أي قاصدة كاملة للخير له بإرشاده إلى معرفة قراءته بشرط أن يأخذها من فم المجود المحسن ويطاوعه لسانه ليفوز الثواب وينجو عن العقاب.

ولكتاب الله الحكيم في أفعاله الحميد أي: المحمود في ذاته أو ما لائه أي: ببيان كيفية قراءته لكن بالشرط المذكور ليكون قرأناً عربياً غير ذي عوج ولذا قال الله (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (المزمل ٤)، وقالوا القراءة بالتجويد واجب أي: فرض عيني **من أقر الوري** صفة الرسالة، أو حال منها أي: احوج جميع الخلق إلى رحمة الله واضعف العبيد جميعاً في العبادة والعبودية، أو في الصبر على الله إذا كان حاله كذلك فارحمه أنت يا من رحمته أي آثار إحسانه، وسعت أي شملت في الدنيا لقوله (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (الأعراف ١٥٦)، **كل شيء أي:** كل مخلوق أو كل حيوان أو كل إنسان أنه احوج أشد احتياجاً إليها من كل عاص لله بعيد من رحمته، هذا مبني على ما قال في الطريقة الأولى أن يرى كل أحد نفسه أدنى من كل مخلوق ولو من فرعون وإبليس، أقول هذا مخالف للواقع وللآيات وللأحاديث، وإن قيل هذا بالنظر إلى العاقبة

أقول: يجب علينا أن نحكم بالظاهر المتيقن ونحسن الظن بالله المتعال فإن اليقين لا يزول بالشك فكيف بالوهم وغاية ما يتكلف في الجواب أن معناه أن يرى نفسه من حيث هي مع قطع النظر عن إيمانه وطاعته، وكفر غيره ومعصيته.

[تعريف التجويد]

ولما وجب قبل الشروع في المقصود من معرفة تعريفه وموضوعه وعرضه وليكون على بصيرة في شروعه اشار أولا الى الثلاثة فقال **التجويد وهو لغة ما بعد على.**

واصطلاحاً: عند المحققين (ملكة) أي كيفية راسخة في النفس حاصلة بسبب تكرار معناه اللغوي وقواعد ^(١) (يقتدر بها على اعطاء كل حرف) ^(٢) هجائية، وحقيقتها صوت معتمد على حرف محقق أو مقدر وهو مخرج الجوفية أي حروف المد ويختص بالإنسان وضعاً وحقيقة الصوت وكيفية مسموعة من تموج الهواء بسبب قلع أو قرع عنيف وهي قسمان ^(٣): أصلية، وفرعية ^(٤).

فالأولى ^(٥): تسعة وعشرون في لغة العرب ^(٦)، **والثانية** ^(٧): ثمانية ^(٨) همزة بين بين أي بين الهمزة والألف أو الياء أو الواو، وألف الإمالة، والنون الخفيفة، ولام التفخيم، والشين كالجيم، والصاد كالزاي ^(٩)، فهي أيضاً موجودة في القرآن **(حقها ومستحقها)**: بالأخذ من فم المجود المحسن، والتطبيق بالقواعد، والتقريب فيه أن تكون القراءة عذبة سهلة لطيفة عربية بلا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تمضغ كذا قالوا، **(وحقها)** صفتها اللازمة أي المتصلة بحيث يمتنع الانفكاك لذاتها، وهي خمسة عشر غالباً بينها بقوله: **(من المخرج إلى الخروج منه)**، ارتكبه ليوافق التفصيل الإجمال والجر والشدة والاستعلاء والاطباق واضدادها الأربعة وهي الهمس والرخاوة والانخفاض والانفتاح ^(١٠)، ولم يذكر الاذلاق وضده الإصمات كما

(١) ينظر التعريفات للجرجاني: ٢٢٩.

(٢) ينظر نهاية القول المفيد للجريسي: ٢٢.

(٣) أي الحروف

(٤) ينظر نهاية القول المفيد: ٤٤.

(٥) أي الأصلية، ينظر الكتاب لسيبويه: ٤/٤٣١، ينظر الدر النضيد في علم التجويد للخابوري: ٧٤.

(٦) وهو مذهب الخليل الفرهيدي، وتبعه على ذلك مكي بن أبي طالب القيسي والداني: انظر كتاب العين: الرعاية لمكي: ١٢١، التحديد والإتقان للداني: ١٠١.

(٧) أي الفرعية.

(٨) عدها ابن جني ستة أحرف وهي (النون الخفيفة، والهمزة المسهلة بين بين، والألف المفخمة،

والألف الممالاة، والشين، والصاد المشمة)، وتابعه على ذلك مكي ابن أبي طالب، والداني،

والقرطبي ينظر سر علامة الإعراب: ٤٦/١، الرعاية لمكي: ١١١، التحديد والاتقان: ٩٥، الموضح

للقرطبي: ٨١، وجعلها المرعشي في جهد المقل ٥ أحرف حيث قال: وأما الحروف الفرعية فهي

خمسة في المشهور ثم عدها وأسقط حرف الشين. ينظر جهر المقل: ١٢٠.

(٩) ينظر نهاية القول المفيد: ٤٥.

(١٠) ينظر الحواشي الأزهرية: ٣٨.

ذكرهما الجزري^(١)، لأنهما ليسا مما لا بد منه في القراءة كما لا يخفى، والقلقلة والصفير والغنة والتكرار والتفشي والاستطالة وليست لها أضداد، (ومستحقها صفتها العارضة) لها لا لذاتها بل (لغيرها) من اللازمة وغيرها كما سيجيء مفصلاً وهي أحد عشر غالباً، بينها بقوله: من (التفخيم) العارض لها لأجل الاستعلاء (والترقيق) للانخفاض و(الإدغام) للتماثل والتقارب والاجتماع (والإخفاء) للتجارب والمجاورة (والإظهار) لعدم علة الإدغام والإخفاء (والقلب)، لمجاورة النون الساكنة الباء (والمد) لأحد السببين الآتيين (والوقف) للاضطراب وحسن الانتظام في الكلام (والسكت)، لأحد الأسباب الآتية (والحركة) وللوصل (والسكون) للوقف^(٢).

باب في ذكر مخارج الحروف

ولما أجمل أراد أن يفصل على الترتيب فقال:
المخرج: أي محل خروج الحرف^(٣)، واعلم أنه ستة عشر عند سيبويه وأتباعه^(٤) أسقطوا مخرج الجوفية^(٥) وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ومخرج أختيها من مخرجيهما الأصليين واختاره المصنف^(٦).
وأربعة عشر عند الفراء وأتباعه^(٧) أسقطوا مخرج الجوفية كذلك وعدوا النون واللام والراء من مخرج واحد^(٨)، وسبعة عشر عند الخليل^(٩) وأتباعه بجعل بجعل جوف الفم مخرج حروف المد، واختاره الجزري^(١٠) وهذا كله تقريب،

^(١) ينظر التمهيد لابن الجزري: ٩٨.

^(٢) ينظر نهاية القول المفيد للجريسي: ٤٤.

^(٣) ينظر الحواشي المفهمة: ٨٩.

^(٤) ينظر الكتاب لسيبويه: ٤/٤٣٣، وتابعه على هذا الداني ينظر التحديد والاتقان في التجويد: ١٠٢، والقرطبي في الموضح ينظر ٧٨، والشاطبي في حرز الأمان حيث قال: وكم حاذق مع سيبويه به اجتلى.

^(٥) الألف والواو والياء. ينظر التمهيد لابن الجزري: ٩٦.

^(٦) أراد أنهم جعلوا مخرج الواو المدية من مخرج الواو الصحيحة وكذلك الياء المدية من مخرج الياء الصحيحة. ينظر التحديد والاتقان: ١٠٢.

^(٧) وهو ما ذهب إليه الفراء وقرطرب والجريسي. ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٤، المصباح الزاهر للشهر زوري: ٢/٢١١.

^(٨) ينظر الرعاية: ٢٤٣، الموضح للقرطبي: ٧٩.

^(٩) انظر القول السديد في علم التجويد لعلي الله أبو الوفا ص ١٤٣.

^(١٠) انظر النشر ١/١٥٨.

والتحقيق أنه تسعة وعشرون إذ كل حرف له مخرج^(١)، والله در المصنف حيث ذكر المخارج التقريبية بالتعداد وأشار إلى التحقيق بحرف التعقيب، وعلامة معرفته تقريباً إسكان الحرف ثم ادخال همزة مكسورة عليه فحيث ينتهي الصوت فثمة مخرج أقصى الحلق مما يلي الصدر^(٢) وهو خبر المخرج وكل مخرج بعده خبر بعد خبر وقوله : همز فاعل لفعل محذوف أي يخرج منه فهاء عطف عليه، فألف عطف على هاء، والتعقيب فيها بحسب المخرج فقس، ولما ضم الشفتان في الواو المدية ورفع اللسان إلى الحنك في الياء المدية وجد فيها عمل مخرجها الأصلي فجعل ياه لا جوف ولما فتح الحلق والضم في الألف وكان الحلق قبلها معنياً لا الضم جعل مخرجه حلقاً لا جوفاً.

وسط الحلق عين فحاء مهملتان^(٣)،

(أدنى الحلق غين فحاء) معجمتان^(٤)، فحروف الحلق سبعة والمشهور مذهب الخليل.

(أقصى اللسان) مما يلي الحلق وفوقه بالرفع يعني الحنك الأعلى (قاف)
(ما) أي موضوع (يليهما) أي يقرب الأقصى والفوق (كاف) فمخرجه اسفل من مخرج القاف قليلاً وسط اللسان وفوقه بالرفع يعني الحنك الأعلى قاف ما إلى موضع يليهما أي يقرب الأقصى^(٥) والفوق كاف فمخرجه اسفل من مخرج القاف قليلاً^(٦) (وسط اللسان وفوقه) يعني الحنك الأعلى (جيم فشين فياء) فهذه الثلاثة تسمى شجرية لخروجها من شجر الفم أي لحييه حافة اللسان إلى جانبه الأيسر غالباً أو الأيمن نادراً، واو للخلو^(٧) (ومن مقابلة بعيد مخرج الياء) أي بعده قليلاً^(٨) بيان بيان الحافة (وما يليها) أي يلي الحافة المذكورة من (الأضراس بيان ما ضاد) فمخرجه أقرب إلى مقدم الفم ما موضع من جانب اللسان يليها إلى الحافة المعهودة

^١ ينظر جامع شروح المقدمة الجزرية ص ٢٧، بغية المستفيد في علم التجويد لبدر الدين ابن بلبان : ٢٤.

^٢ الدر المرصوف في معرفة مخارج الحروف: ٢٣٦

^٣ ينظر الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف: ٢٣٧.

^٤ ينظر التمهيد للعطار: ٢٧٧، ينظر الدر الموصوف في معرفة مخارج الحروف: ٢٦.

^٥ ينظر النشر ج ١/ ١٥٨.

^٦ ينظر التحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٢.

^٧ ينظر المصدر السابق.

^٨ ينظر الفوائد المهمة في شرح الجزرية لابن يالوشة: ٦٦.

^٩ ينظر الفوائد المهمة في شرح الجزرية لابن يالوشة: ٦٦.

ممتداً إلى (منتهاها) أي إلى الحافة يعني رأس اللسان (وما يحاذيه) أي يقابل ذلك الجانب (من الحنك الأعلى) بيان ما وافق ذلك الجانب (فويق الضاحك والنانب والرابعة) على زنة كرامية (والثنية) على زنة مسطيه (لام) فليس في الحروف أوسع مخرجاً منه^(١).

وأعلم أن الثنية: واحد الثنايا وهي الأسنان الأربعة المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت والرابعة هي الأربعة خلف الثنايا كذلك، والأنياب أربعة أخرى خلف الرابعة كذلك، ثم الأضراس عشرون ضرساً من كل جانب عشرة خمسة فوق وخمسة تحت منها الضواحك وهي أربعة من الجانبين اثنان فوق واثنان تحت، ثم الطواحن وهي اثني عشر من الجانبين ستة فوق وستة تحت، ثم النواجذ وهي الأربعة الأواخر من الجانبين اثنان فوق واثنان تحت، فليكن هذا على ذكر منك، ما موضع من فوق مقدم اللسان يليهما أي الحافة (وما يليها واقف فوق الثنيتين) أي العليين (نوناً مظهرة)^(٢) أي غير مخفاة^(٣) (وما يليهما) أيضاً فوق الثنيتين أي العليين (راء مهملة)^(٤) ولكون مخرج الراء أدخل من مخرج النون، وأخرج من مخرج اللام أفرد كل منهما بالذكر وعند الفراء هذه الثلاثة من مخرج واحد ويقال لها الذلقة لخروجها من ذلق اللسان أي (طرفه طرف اللسان) أي رأسه^(٥)، (وأصل (وأصل الثنيتين العليين ثنية عليا طاء فذال فتاء)^(٦) (وهو وفويق الثنيتين السفليين ثنية سفلى صاد فسين فزاي)^(٧)) يمد ويقصر ولا يكتب إلا بالياء. (هو وطرف الثنيتين العليين طاء فذال فتاء)^(٨) . (باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين العليين فاء)^(٩) . (ما بين الشفتين باء فميم فواو)^(١٠) . ويقال للفاء والباء والميم ذلقة أيضاً لخروجها من ذلق الشفة بالانطباق^(١١)، فالمذقة ستة وما عداها مصممة

^١ ينظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ الإسلام زكريا الانصاري: ٤٦.

^٢ وقيد المؤلف النون بالمظهرة لئلا تلتبس بالنون المخفاة. ينظر جهد المقل: ١٣٨.

^٣ ينظر نهاية القول المفيد: ٥٣.

^٤ ينظر الرعاية: ١٩٥.

^٥ ينظر الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية: ١٠٢.

^٦ ينظر الدر المرصوف في معرفة مخارج الحروف: ٢٣٨.

^٧ ينظر المصدر السابق.

^٨ ينظر الموضح للقرطبي: ٧٨.

^٩ ينظر الرعاية:

^{١٠} ينظر المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ٩٢.

^{١١} ينظر الكتاب لسببوية: ٤٣٣/٢، ينظر: الدقائق المحكمة للانصاري: ٤٦.

من الصمت بمعنى المنع لأنها ممنوعة من انعدامها أصولاً في نبات الأربعة والخمسة.

الخشوم: أي داخل أقصى الأنف نون مخفاه أي غير مظهرة وهي من الحروف الفرعية جعل لها مخرج دون الفرعية السبعة لأنها ما خرجت عن مخرجها الأصلي كالجوفية عن الخليل دون السبعة ويخرج منه أيضاً كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون الساكنة وتارة في الميم الساكنة حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام الذي يكون بالغنة^١

باب ذكر فيه صفات الحروف

ولما فرغ من بيان مخارج الحروف شرع في بيان صفاتها وبين أشهرها والزمها، فقال:

الجهر هو لغة: الصوت القوي الشديد.

واصطلاحاً: (احتباس جري النفس مع تحركه)^(٢) أي مع تحرك حروفه فقس، نحو قفق فإنها لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في مخرجها لا تخرج إلا بصوت قوي وتمنع النفس من الجري معها وتسمى مهجورة^(٣).

والهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: مقابله بالعدم والملكة وكذلك كل (مقابلة) في هذا الفن أي عدم احتباس جري النفس مع تحركه نحو (.....) فإنها لضعفها في نفسها وضعف الاعتماد عليها في مخرجها تخرج بصوت ضعيف ولا تمنع النفس من الجري معها^(٤).

^١ ينظر النشر ج ١/١٥٨-١٦٠

^٢ هذا تعريف للجهر نص عليه سيبويه في الكتاب: ٤/٤٣٤ ونقله عنه الداني والقرطبي ينظر التحديد في الإتقان والتجويد: ١٠٤، ينظر الموضح للقرطبي: ٨٨، إلا أن العلماء المهتمين بالأصوات لهم تعريف آخر وهو (إن الصوت المجهور هو الذي يتذبذب الوتران الصوتيان الكاننان في الحنجرة عند النطق به) انظر الأصوات لمحمد كمال بشر: ١٠٩.

^٣ وعددها أحد عشر حرفاً جمعها بعضهم بقوله: جزا لذي ظن بمعطٍ وقد غرض. ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٢٥.

^(٤) للهمس تعريفان أحدهما عند المتقدمين وآخر عند المتأخرين واختلف أيضاً في عدد حروفه فهي عند المتقدمين عشرة أحرف (فحثة شخص سكت) وعند المتأخرين اثنا عشر حرفاً وذلك بإضافة حرفا (القاف، والطاء)، والمصنف هنا تابع العلماء المتقدمين في تحديد حروف الهمس بعشرة أحرف انظر الكتاب لسيبويه: ٤/٤٣٤، التحديد في الإتقان والتجويد للداني: ١٠٥، علم الأصوات لكمال بشر: ١٧٤.

ويعرف الاحتباس وعدمه بوضع الكف على الفم وتسمى مهموسة (حروفه ستشحصك خصفة) أي عشرة باعتبار الوقوف في خصفة وحروف الجهر ما عداه أي تسعة عشر.

الشدة: (تمام احتباس جري الصوت مع اسكانه) لقوتها في مخارجها، وتُذكر الشدة باعتبار المعنى يجمعها (أجذك قطبت) أي حروفه ثمانية^(١).

والرخاوة: ضد الشدة ولذا عطف (تمام جريه) أي الصوت (معه) أي اسكانه لضعفها في مخارجها وحروفه ما عدا الثمانية وحروف البينية^(٢).

والبينية: أي الكون بين الشدة والرخاوة (عدم تمامها) أي الاحتباس والجري يجمعهما، (لم يرو عنا) أي حروفه ثمانية أيضاً وقدرت سواكن وما تقدمت متحركات لأن الاحتباس والجري بين هنا في الساكن، وفيما تقدم في المتحرك^(٣).

الاستعلاء: (ارتفاع اللسان) به أي بنطق حروفه (إلى الحنك) أي الأعلى حروفه سبعة (خ غ ق ص ض ط ظ) وتسمى مستعلية يجمعها (خص ضغط قط) ^(٤) ولم يقل كذا لقوله بعد حروفه الأربعة الأخيرة^(٥). والانخفاض: (مقابلة) وضده وحروفه ما عدا السبعة وتسمى منخفضه ومستفلة^(٦). الانطباق: (انطباق اللسان) أي أي التصاقه (به على الحنك) أي الأعلى حروفه الأربعة الأخيرة وتسمى مطبقة

(١) ونص عبارة المؤلف هنا مثل عبارة الداني انظر التحديد في الإتيان والتجويد: ١٠٤.

(٢) جعلها المصنف ثلاثة عشر حرفاً: يجمعها قولهم: خُسْ حُطْ شُصْ هُزْ ضُغْتُ فز كما نص على ذلك مكي والداني، وزاد الجعبري واواً ويا فتكون عنده خمسة عشر حرفاً، وزاد ابن الجزري الألف فتكون عنده أربعة عشر حرفاً، ينظر الرعاية: ١١٨، ينظر التحديد والإتيان: ١٠٥، ينظر كنز المعاني للجعبري: ٧٨٠/٣، ينظر النشر: ١٦١/١.

(٣) تابع المصنف ابن جني في جعل حروف البينية (٨ أحرف) والسيرافي في شرح كتاب الإدغام (٥٦) والزمخشري في المفصل (٥٤٧) وأخذوا هذا من ظاهر كلام سيبويه، وذهب الداني في التحديد (١٠٦) إلى أنها خمسة أحرف وهي (لن عمر) وتابعه على ذلك الشاطبي في البيت رقم: (١١٤٥) وابن الجزري في التمهيد (٩٨) حيث أنهم جعلوا الواو والياء والألف قسماً مستقلاً في كلام سيبويه، وهو الراجح. انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد: (١٥٨).

(٤) ينظر نهاية القول المفيد للجريسي (٧١)
(٥) ومعنى هذا أن هناك أربعة أحرف وهي: (الجيم والشين والياء) مستعلية في وسط اللسان وحرف (الكاف) مستعل فيما بين أقصى اللسان ووسطه، فلم تعد هذه الأربعة مستعلية وإن وجد فيها استعلاء اللسان. ينظر جهد المقل للمرعي: ١٥٢.

(٦) عبر المؤلف عن الاستفال بالمعنى اللغوي وهو الانفتاح وحروفه جميع الحروف عدا حروف الاستعلاء السبعة وسميت بهذا الاسم لأن اللسان يستعلي بها إلى الحنك الأعلى عن النطق بها، وهو في الاصطلاح: عدم ارتفاع اللسان إلى الحنك. ينظر نهاية القول المفيد: ٧١.

بفتح الباء وكسرها ^(١). والافتتاح: (مقابلة) وحروفه ما عدا الأربعة الأخيرة وتسمى منفحة ^(٢). القلقة ^(٣): (اجتماع الشدة والجر ^(٤)) مأخوذة من القلقة التي هي صوت الأشياء اليابسة حروفه خمسة (ب ج د ط ق) يجمعها (قطب جد) وبعضهم عدو الهمزة منها فصارت ستة ^(٥) (فيحتاج) أي كل واحد من حروفها (إلى التكلف في البيان) أي بيان الصفتين (عند السكون) لمنافاته لهما في الجملة ^(٦)، (والجمهور أخرجوا الهمزة) أي منها لما قد يعتريها التخفيف والإعلال وفيه ضعف، وكان المصنف لم يرض بالإخراج ^(٧).

الصغير: (مشابهة صوته) أي صوت حروفه عند نطقها الصغير وهو صوت يصوت به الهائم (حروفه ثلاثة (ص س ز)) ^(٨)

الغنة (خروجه ^(٩)) أي الحروف من الخيشوم (وهي كائنة (في النون والميم) فقط (ويجب اظهارها في مشدديهما) نحو: «مَنْ أَلْجَنَّةُ وَالنَّاسُ» [الناس: ٦]، «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» [الفتح: ٢٩] «وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ» [آل عمران: ٢٠] ^(١٠).

التكرار: (تعثر اللسان) أي تردده (به) أي بنطق حروفاً (وهو في الراء) فقط ويعرف ذلك بالوقف عليه مشدداً، واعلم أن كونه صفة أن يقبله ولكن قالوا يجب التحفظ والاحتراز عنه لأن اظهاره لحن ويلزم أن يكون المشدد حرفاً والمخفف حرفين ^(١١)، قال الإمام الجعبري: فينبغي طريق الخلاص منه أن يلصق

^(١) الأربعة الأخيرة أراد بها (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) ينظر التحديد والإتقان: ١٠٦، ينظر الحواشي المفهمة لابن الناظم: ١١٢.

^(٢) حروفه خمسة وعشرون حرفاً. ينظر التحديد والإتقان: ١٠٥، ينظر الحواشي المفهمة: ١١٢.

^(٣) من هذه الصفة وما بعدها في من الصفات اللازمة غير المتضادة.

^(٤) ينظر الحواشي المفهمة: ١١٥، ينظر الطرازات المعلمة: ١١٩.

^(٥) أضاف إليها ابن جني حرف الكاف ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني: ٧٥/١، وتابعه على ذلك الموضح للقرطبي: ٩٣. وجعلها مكي خمسة أحرف مجموعة في قولهم (جد بطق) ينظر الرعاية: ١٢٤. وتابعه على ذلك الداني. ينظر التحديد والإتقان: ١٠٨.

^(٦) عبر المصنف بالسكون بدلاً من الوقف ليخرج من الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين. ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٣٨.

^(٧) ينظر النشر: ١٦١/١، ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٣٨.

^(٨) ينظر التحديد والإتقان: ١٠٦، ينظر الحواشي المفهمة لابن الناظم: ١١٥.

^(٩) هكذا جاء في المخطوط وفي نص الرسالة (صوت خروجه من الخيشوم) ينظر الدر اليتيم: ١٩٥.

^(١٠) أي يجب إظهار الغنة فيهما، لإدغامهما فيه غنة. ينظر جهد المقل: ١٦٣، ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٤١.

^(١١) ينظر الموضح للقرطبي: ٩٢، ينظر كنز المعاني للجعبري: ٨٦٧/٣.

اللافظ به ظهر لسانه على حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة لأن اللسان متى ارتعد حدث من كل مرة راء ينبغي أن يقول هذا فتجب التحفظ عنه لا في التنبيهات^(١).
التفشي: في العرف (انتشار الصوت به) في الفم وخارجه واللغة: مطلق الانتشار (وهو في الشين)^(٢) فقط. الاستطالة: (امتداد الصوت به) في الفم فقط (وهو في الضاد) المعجمة فقط فيتصل بامتداده بمخرج اللام، ولتحيزه بين المخرجين باعتباره واحد صعب التلفظ به ووقع فيه اختلاف بين المتأخرين ونحن مع الجمهور إذ هو في الحقيقة سماعي لا قياسي ولذا وجب الأخذ من فم المحسن^(٣).

ولما فرغ من الصفات اللازمة شرع في العارضة فقال

التفخيم: هذا بحث أشرف وأدق لازم للاستعلاء، أي واجب في حروفه^(٤) لأجله (لام الجلالة عند انفتاح ما قبلها غير ممال) حال مما^(٥)، واحترز عن الممال كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] في قراءة السوسي ففيها وجهان^(٦) شرعا (وانضمامه) أي ما قبلها، (والراء المضمومة ولو كانت موقوفة عليها بالروم) لأنه اتیان ببعض الحركة في الوقف فيكون كالوصل والمفتوحة (غير الممالة)^(٧) فإن الممالة ترقق ﴿بشّر﴾ [المرسلات: ٣٢] أي غير راء ﴿بشّر﴾ في المرسلات يعني الأولى اللتين صفة المفتوحة^(٨)، والمضمومة ليس (قبلها ياء ساكنة ولا كسرة في كلمتهما) نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] و ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]^(٩) فإذا وقعت قبلهما في كلمتهما ياء ساكنة نحو: ﴿سِيرُوا﴾ [الأنعام: ١١] وحيران أو كسرة نحو: ﴿الصَّيْرُونَ﴾ [القصص: ٨٠]، ﴿يَرَأْسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٦] ففي تفخيمها خلاف^(١٠).

(٥) ينظر كنز المعاني للجعبري: ٨٦٧/٣.

(٦) ينظر الموضح للقرطبي ٩٦، ينظر الحواشي المفهمة: ١١٧.

(٧) ينظر الطرازات المعلمة: ١٢٦، ينظر

(٨) أي حروف التفخيم: وهو حرف واحد وهو الراء.

(٩) ذكر الداني أحوال لام الجلالة وأحكامها ينظر التحديد والاتقان:

(١٠) إذا وردت اللام من لفظ الجلالة بعد راء ممال في رواية السوسي ففيها وجهان هما: التفخيم لعدم وجود الكسر قبلها وهو أحد الوجهين في التجريد، واختاره الشاطبي، والوجه الثاني الترقيق وذلك لعدم وجود الفتح الخالص قبلها وهو الوجه الثاني في التجريد، ونص عليه الداني في جامع البيان. ينظر النشر: ٧٨/٢، ينظر سطعات لمعات أنوار الفجر شرح طيبة النشر للسمنودي: ٨٠/١.

(١١) ينظر الحواشي المفهمة: ١٤٧.

(١٢) ينظر النشر: ٨٧/١.

٩

^{١٠} ورد فيها الخلاف ففخمها كطاهر بن غلبون، وابن خلف الأنصاري، والطرسوسي، وروى الجمهور ترقيقها قال ابن الجزري: والترقيق هو الصواب نصاً وسماعاً وقياساً انظر النشر: ١٨٠/٣.

(ولو) وصله (حال) بينهما أي بين الرأء مفتوحة او مضمومة وبين الكسرة فقط دون الياء الساكنة إذ لا يقع بعدها ساكن **(في غير)** كلمة **(أعجمية)** والواقع في القرآن منها ثلاث كلمات: **﴿إِبْرَاهِيمُ﴾** [البقرة: ١٢٦]، **﴿إِسْرَءِيلَ﴾** [البقرة: ٤٧]، **﴿عِمْرُنَ﴾** [ال عمران: ٣٣] ولا خلاف في تفخيم الرأء فيها ^(١). (ساكن فاعل حال) ^(٢) نحو: **﴿عِشْرُونَ﴾** [الأنفال: ٦٥]، **﴿ذِكْرًا﴾** [البقرة: ٢٠٠] ففي تفخيمها خلاف ^(٣) أيضاً **﴿مِرْصَادًا﴾** ^(٤) [التوبة: ٢١] مهملة صفة ساكن وطاء مهملة وقف نحو: **﴿إِصْرًا﴾** [البقرة: ٢٨٦]، **﴿وَقْرًا﴾** [البقرة: ٢] فلا خلاف في تفخيمها فيها مع واحدة الرأء لا مع تكرارها أو لا خلاف في تفخيمها حينئذ نحو: **﴿مُدْرَارًا﴾** [الأنعام: ٦]، **﴿إِسْرَارًا﴾** [نوح: ٩] ومع عدم حرف الاستعلاء غير قاف نحو (اشراق) مكسورة بعدها أي بعد الرأء نحو: **﴿إِعْرَاضًا﴾** [النساء: ١٢٨]، **﴿بِشْرَرٍ﴾** والحاصل أن ما ذكر من قوله ليس إلى هنا شروط النفي بليس فما وجد فيه هذه الشروط ففي تفخيمه خلاف ومالا فلا فتدبر ^(٥). **وللساكنة** أي التفخيم لازم للرأء الساكنة **الخالصة** أي عند الوقف بالروم ولو كان سكونها عارضاً واقف في حال الوقف بعد الضم صفة الرأء المقررة والفتح نحو: **﴿شُكْرًا﴾** [سبأ: ١٣]، **﴿زُبُورًا﴾** [النساء: ١٦٣]، نفي الثانية فإنها ترقق لأجل ترقيق الأولى عند البعض ولو وصله حال بينهما أن بين الضم **(والفتح)** وبينهما أي الرأء الساكنة ساكن نحو: **﴿مِنْ أَجْرٍ﴾** [الشعراء: ١٠٩]، **﴿أَلْقَدَرِ﴾** [القدر: ١]، **﴿أَلْيَسَرِ﴾** [العنبر: ٥]، **﴿إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ الْمُحْضِ (غَيْرِ يَاءٍ وَأَلْفٍ مَمَالٍ):﴾** [سبأ: ١١] **﴿نَارًا﴾** ، ففي تفخيمها خلاف ^(٦). والرأء الساكنة بعد الكسرة العارضة نحو: **﴿أَرْجِعْ﴾** [يوسف: ٥٠]، **﴿أَرْجِعُوا﴾** [يوسف: ٨١]، **﴿أَرْكَبْ﴾** [هود: ٤٢]، **﴿أَرْكَبُوا﴾**

(١) ينظر التحديد والإتقان: ١٥٢، ينظر الموضح للقرطبي: ١٠٨.

(٢) أراد بهذا أنه إذا حال بين الكسرة المؤثرة والرأء المفتوحة، أو المضمومة في كلمة واحدة غير حرف أعجمي حرف ساكن مظهر أو حرف مدغم مستقل أو مستعل كما أشار بالإمثلة في النص.

(٣) لفظ: **﴿عِشْرُونَ﴾** فخمها مكي والمهدوي وابن سفيان، ورقفها الشاطبي وشيخه الخاقاني وأبو الفتح الفتح وأبو معشر الطبري والشاطبي، ينظر النشر: ١٠٠/٢، وأما **﴿ذِكْرًا﴾** فهي مما حال بين الرأء المفتوحة والكسرة المؤثرة ساكن غير ياء مظهر فذهب الداني والشاطبي إلى التفخيم، وذهب غيرهم إلى الترقيق. ينظر النشر: ٩٥/٢.

(٤) نص المؤلف على أن فيها خلاف والصواب أن فيها التفخيم من أجل حرف الاستعلاء. ينظر النشر: ١٨١٧/٣.

(٥) ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٦٣.

(٦) ينظر التحديد والإتقان:

[هود: ٤١] ^(١)، واللازمة لو وقع حينئذ بعد الراء حرف استعلاء والواقع في القرآن ثلاثة نحو: ﴿مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] ، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] ^(٢) غير المكسور: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] فتفخيمها غير لازم ^(٣)، والألف بعد الحرف المفخم نحو: ﴿قَالَ﴾ ﴿اللَّهُ﴾ ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦] ^(٤)، والتفخيم جائز لا لازم في اللام الجلالة بعد الممالة نحو (نَرَى اللَّهَ)، وفي كل لا مفتوحة بعد صاد وطاء ظاء نحو: ﴿أَصْلَوَّةٌ﴾، ﴿أَطْلُقُ﴾ [الطلاق: ٢٢٩]، ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: ٥٨] ^(٥)، ولو وصله وقع بينهما أي بين اللام وبين وبين هذه الثلاثة ألف نحو: ﴿فَصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿مَسَاكِينَ﴾ [البقرة: ١٨٤] عطف على وقع المقدر أي ولو سكن اللام للوقف نحو: ﴿يُوصَلْ﴾ [الرعد: ٢١] وفي لام ﴿صَلَّ﴾ [الحجر: ٢١] مرجوحاً وفي أول ﴿بَشَرٍ﴾ الحاليين أي الوصل والوقف ^(٦)، ويتبعه أي الراء الأول الثاني في الوقف بالسكون لا بالروم فإنه فإنه حينئذ كالوصل فيرقق وفي راء ﴿فِرْقٍ﴾ مطلقاً أي غير مقيد بالوصل والوقف وفي راء: ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١] ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] وفي وقفها بالسكون لا بالروم ^(٧)، والراء المفتوحة والمضمومة اللتين وقع قبلهما ما ذكر من الياء الساكنة والكسرة نحو: ﴿سَيَرَوْا﴾ (حَيْرَانَ) ، ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ ، ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ والترقيق لازم لغيرهما أي لغير المادتين اللتين كان التفخيم لازماً في أحدهما وجائزاً في أخريهما ^(٨)؛ والله در المصنف حيث أحرز مواضع التفخيم والترقيق بعبارة يسيرة وإن كانت عسيرة.

(١) ينظر الفصول المؤيدة إلى شرح المقدمة الجزرية للحافظ المزي: ٩٦.

(٢) ينظر الموضح للقرطبي: ١٠٩، ينظر

(٣) اختلف في تفخيم راء فرق وترقيقه فذهب المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وذهب سائر أهل الأداء إلى تفخيمه، وي من نص المؤلف إلى أنه اختار الترقيق. ينظر النشر: ١٨١٥/٣.

(٤) ينظر نهاية القول المفيد: ١٣٣.

(٥) ينظر النشر: ١٨٤٥/٣.

(٦) ينظر المصدر السابق: ١٨٢٥/٣.

(٧) ينظر

(٨) أراد بقوله: أي لغير المادتين اللتين كان التفخيم لازماً في أحدهما أي أن الراء تفخم إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو كانت ساكنة بعد فتح أو، وقوله جائز في أخريهما: أي أن ترقيق الراء جائز إذا كانت ساكنة سكوناً أصلي بعد كسر، أو كانت ساكنة للوقف وقبلها حرف استعلاء.

باب الإدغام

الإدغام: لغة الإدخال مطلقاً، وعرفاً إدخال حرف في حرف أي جعلهما حرف مغايراً لهما فكان الأول دخل في الثاني ولما حصل حقيقة بالتشديد الذي هو جنس الصوت في الحيز^(١) بعنف قال (ما كان بالتشديد)^(٢) وفائدة الإدغام التخفيف لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول^(٣) ولما كان بحثهم عن الإدغام في الكلمتين قال (يجب في كلمتين لو سكن أول المثاليين) الواقعين في الكلمتين نحو: ﴿فَمَا رَبَّحْتَ تَجَرُّهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٦] (غير) حرف (مد) حال من الأول نحو: ﴿الَّذِي يُوسَّسُ﴾ [الناس: ٥]، ﴿قالو وهم﴾ وإنما لم يدغم لئلا يذهب المد فيه^(٤)، (والمختار) (والمختار في) مَالِيَّةُ ٢٨ هَلْكَ الوقف على الكلمة الأولى^(٥) فحينئذ لا يمكن الادغام (ولو وصل) على غير المختار (فالإدغام) أي واجب (قيل لا) بل يختار الإظهار حينئذ البعض^(٦) فلا يجب الإدغام بل يجوز ﴿ورُدَّ﴾^(٧) لعدم المانع من الإدغام حينئذ^(٨).

- (١) الحيز المقصود به المكان. ينظر لسان العرب لابن منظور: ١٠٦٩/١٣.
- (٢) عرفه ابن الجزري على أنه اللفظ بحرفين كثاني حرفاً واحداً مشدد. ينظر النشر: ٢١٥/١ ينظر المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية: ١٧٥.
- (٣) ينظر غنية الطلبة للترمسي: ٦٣٥/١.
- (٤) ينظر الحواشي المفهمة لابن الناظم: ١٧٠، ينظر الحواشي الأزهريّة: ٦٦.
- (٥) زاد القارصي الحنفي عبارة الكلمة على نص الدر اليتيم.
- (٦) أراد مذهب السخاوي. ومن خلال تتبع مؤلفات السخاوي لم أقف على هذا القول: ينظر النشر: ١٧/٢.
- (٧) أي ورد هذا القول
- (٨) هذه المسألة فيها تفصيل فأقول وبالله التوفيق: ذهب السخاوي في حالة الوصل إلى الإظهار، وعلل ذلك أن الهاء موقوف عليها بالنية، لأنها سبقت للوقف، والثانية (أي الهاء الثانية) في هلك منفصلة عنها فلا إدغام فيها، وذهب أبو شامة إلى الإظهار حال الوقف مع وقفه على الهاء الأولى وقفه يسيرة، وفي حال الوصل ليس لك إلا الإدغام أو التحريك، ثم عقب ابن الجزري بعد أن قل كلامهما فقال: ومقاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق وأحرى بالتدقيق. ينظر النشر: ١٧/٢.

إدغام المتقاربين

أو (المتقاربين) في المخرج أو الصفة عطف على المثليين^(١) (غير) حرف (حلقي) (ولام غير التعريف) في غير الراء أي وغير لام التعريف في حرف (غير الراء) ولصعوبة هذا مثل له فقال: كـ «ثَقَلْتُ دَعَا اللَّهَ» [الأعراف: ١٨٩]، «قَالَتْ طَائِفَةٌ» [الأحزاب: ١٣]، «وَقَدْ تَبَيَّنَ» [العنكبوت: ٣٨]، «إِذْ ظَلَمْتُمْ» [الزخرف: ٣٩] «قُلْ رَبِّي» [الكهف: ٢٢]^(٢) و لأنه أي التعريف لكثرتة (ويدغم وجوباً في ثلاثة عشر أي حرفاً) (ت د ز س ش ص ض ط ظ ن)) وكذا يدغم في اللام وجوباً ولم يذكرها لكونها معها من المثليين والكلام في المتقاربين^(٣)، وتسمى حروفاً شمسية وما عداها قمرية، (وجاء الإظهار في «يَلْهَثُ ذَلِكَ» [الأعراف: ١٧٦] مرجوحاً) والراجع فيه إدغام^(٤)، و(كذا) أي جاء (تبقية) صفة (الاستعلاء في «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ» [المرسلات: ٢٠] أي: تبقية الاستعلاء قافه في كافه بعد الإدغام مرجوحاً والراجع عدم إبقائها بعده^(٥)، ووجب تبقية الإطباق في: «أَحْطَتْ» [النمل ٢٢]، «بَسَطَتْ» [المائدة: ٢٨]، «فَرَطْتُ» [الزمر: ٥٦] أي تبقية إطباق طائها في تائها بعد الإدغام لزيادة صفة الإطباق في الطاء^(٦).

(١) قسم بعض الأئمة الإدغام إلى ثلاثة أقسام وهي المتقاربين وهو ما تقاربا مخرجاً وصفة، أو تقاربا مخرجاً أو صفة، والتمثالات: أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة، والمتجانسان: أن يتقاربا الحرفين مخرجاً ويختلفا في الصفة. انظر الفوائد المهمة لابن يالوشة: ١١٢

(٢) ينظر النشر: ٢٨٨/١

(٣) أهمل المؤلف حرف هـ (، والراء) متابعة لصاحب الرسالة ينظر جهد المقل: ١٩٤.

(٤) اختلف القراء في إدغام الثاء عند الذال فأظهرها هشام وابن كثير وورش، وأدغم الباقون، وقالون له الوجهين. ينظر الإقناع: ٢٦٤/١، ينظر النشر: ١٣/٢.

(٥) لاختلاف بين العلماء في إدغامها وإنما الخلاف وقع في إبقاء صفة الاستعلاء فذهب مكي بن أبي طالب ومن تابعه إلى أن صفة الاستعلاء باقية مع الإدغام، وذهب الداني وابن الجزري إلى إدغامه إدغاماً محضاً وهو اختيار ابن الجزري. ينظر الرعاية: ١١٥. ينظر التحديد والاتقان: ١٣٧.

(٦) ينظر التحديد: ١٣٧ ينظر شرح النويري على الطيبة: ٢٥٦/١.

باب في أحكام النون الساكنة والتنوين

(والنون الساكنة) أي تدغم وجوباً (ولو تنويناً) فالنون الساكنة^(١) شاملة له في هذا الفن (في اللام والراء بلا غنة) نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] هذا مذهب الجمهور وعليه العمل الآن^(٢). (وَجَاءَتْ) أي الغنة فيهما أيضاً عند الأكثر ولذا لم يقل مرجوحاً^(٣). وفي (يَوْمٌ) أي ويجب ادغامها في هذه الثلاثة بها أي الغنة وكذا يدغم في النون وجوباً^(٤)، ولم يذكره لكونه معه من المثليين والكلام في المتقاربين^(٥) وبدونها في الأولين نحو: (مَنْ يَشَاءُ) [البقرة: ٩٠]^(٦)، (وَجَازَ الإِظْهَارَ) أي إظهار النون أيضاً أي كإدغامها على السواء في: (طَسَمَ) [الشعراء: ١]، (يَسَ ١ وَالْقُرْآنَ) يس: ٢، (نَّ وَالْقَلَمَ) [القلم: ١] وهذا الجواز من خصائص الفواتح^(٧)، (ووجب) الإظهار (في الأولين في كلمة) أي كانت كل من هما مع النون في كلمة نحو: (قَنَوَانَ) [الرعد: ٩٩]، (صِنَوَانَ) [الرعد: ٣]، (بُنَيْنَ) [الصف: ٤]، (الذَّنْيَا) [البقرة: ٢٠٠] لئلا يلتبس بالمضاعف^(٨)

(١) قيد المؤلف النون بالساكنة لتخرج النون المتحركة فإن إدغامها جائز في اللام والراء بشرط أن يسكن ما قبلها ووقع ذلك في رواية السوسي ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥] وفي الراء في قوله تعالى: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الاسراء: ١٠٠] ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ١٩٨.

(٢) ينظر التيسير: ١٧٣، ينظر الهادي ١٥٨.

(٣) أي جاءت الغنة في اللام والراء من طرق طيبة النشر لغير حمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة قال ابن الجزري:

وأدغم بغنة في لام ورا.....وهي لغير صحبة أيضاً ترى. ينظر طيبة النشر البيت رقم:

(٤) ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ٢٠٢.

(٥) جمع المصنف حروف الإدغام بغنة في قوله (يوم) وترك النون لم يذكرها لأنها عنده من باب المثليين.

(٦) بدون الغنة حال إدغامها النون في الياء في رواية خلف عن حمزة، وطريق الضرير عن دوري الكسائي. ينظر تقريب النشر: ٣٤٤/١.

(٧) اختلف القراء رحمهم الله تعالى في إظهار النون عند السين وإدغامها في قوله تعالى: (طَسَمَ) فقرأ حمزة بالإظهار، وباقي القراء بالإدغام. ينظر التيسير: ٣٩٠، واختلفوا أيضاً في قوله تعالى: (يَسَ ١ وَالْقُرْآنَ) وقوله تعالى: (نَّ وَالْقَلَمَ) فقرأ قالون وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة بإظهارها، والباقيون بالإدغام. ينظر التيسير: ٤٢٧.

(٨) ينظر نزهة المشتغلين لابن القاصح العذري: ٣٠٠.

الإخفاء

(الإخفاء): أي إخفاء الحرف أو صفته (حالة بين الإدغام والإظهار لا تشديد فيه) ^(١) وإنما يختار حيث لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد حتى يظهر ^(٢) ، (ويجب في تكرار الراء) لأن إظهاره لحن يجب الاحتراز عنه لماهر (لاسيما المدغم) فإن إظهاره فيه لحن ^(٣).
(ويختار في الميم الساكنة عند الباء مع الغنة) نحو: (تَرْمِيهِمْ بِجَارَةٍ [الفيل: ٥] ^(٤)). ويجوز الإظهار وجوباً، ويجب في النون الساكنة مع الغنة قبل خمسة عشر أي حرفاً (ث ت ج د ذ ز س ص ض ط ظ ف ق ك) وجاز أي: الإخفاء قبل الخاء والغين المعجمتين عند البعض ^(٥) فإن الجمهور على إظهارها عند حروف الحلق.

الإظهار

(والإظهار هو الأصل في كل حرف وصفة) لازمة أو عارضة (فيجب في ما عدا ما ذكر) من الإدغام والإخفاء (وما لم يذكر من القلب إلا ما أدغم) أي فيما لم يذكر ك: (تَحْسِفُ بِهِمْ) [سبأ: ٩] بإدغام الفاء في الميم: (أَغْفِرْ لِي) [الأعراف: ١٥١] بإدغام الراء في اللام وأمثال ذلك ^(٦)، (و حُذِفَ) لعلة نحو: (وَيَقُومُ وَيَقُومُ) [غافر: ٤١] بحذف ياء المتكلم (أو قُلِبَ) أي: حركته إلى ما قبله أو

(١) ينظر بغية المريد للصعيد: ١٢٤، ونزهة المشتغلين: ٣٠١.

(٢) وعلّة الإخفاء أن حروف الإخفاء لم تبعد عن النون الساكنة والتنوين كبعدها عن حروف الحلق فيجب الإظهار للتراخي، ولم تقرب فيجب الإدغام للمزامعة. ينظر التحديد والإتقان: ١١٣.

(٣) ينظر الموضح للقرطبي: ١٤٧.

(٤) أي الإخفاء وللعلماء رحمهم الله تعالى مذاهب في الميم الساكنة إذا وقع بعدها بحرف الباء فذهب ابن مجاهد فيما نقله عنه ابن الجزري في النشر والداني إلا الإخفاء لأجل مؤاخاة الميم للباء في الغنة، ومشاركتها للباء في المخرج، التحديد في الإتقان والتجويد: ١١٣، ومنهم من ذهب إلى إظهارها وهو قول مكي بن أبي طالب. ينظر الرعاية: ٢٦٦.

(٥) أي في قراءة الإمام أبو جعفر فهو يظهر النون عند ثلاثة أحرف وهي الغين في موضعين في قوله قوله تعالى: ﴿فَسَيَنْغْضُونُ﴾ [الاسراء: ٥١] وقوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهَ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥] والحاء في قوله تعالى: ﴿وَالْمُخْنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] ينظر النشر: ٢٢/٢.

(٦) وقع الإدغام في قراءة أبو عمرو البصري، وعلى الكسائي ورواية خلاد عن حمزة. ينظر التيسير: ١٧١.

(سُهِلَ) أي: يجعله بين بين، أو (أُسِيلَ) أي: إمالة صغرى أو كبرى أو (أُخْتَلِسَ) أي: نطق حركته بصوت خفي (وَجُوباً) مفعول مطلق لكل منهما أو (جوازاً) وموضعه أي مما ذكر علم الصرف كالشافعية وعلم الخلاف كالشاطبية^(١).

الإقلاب

(القلب في عرفهم قلب النون الساكنة ميماً مخفأة مع الغنة قبل الباء)^(٢)
نحو: (أَنْ بُورِكَ) [النمل: ٨]، (عَلِيمٌ بَدَاتِ الصُّدُورِ) [آل عمران: ١١٩] وعلة عسر الإتيان بالغنة في النون الساكنة ثم اطباق الشفتين لأجل الباء^(٣).

أبواب المد

المد: هذا بحث أشرف وأدق (زيادة في حروف اللين)^(٤)، واعلم أن الواو والياء الساكنة والألف تسمى حروف مد ولين إن كان حركة ما قبلها من جنسها والا فلينا فقط، وأن المد أولاً نوعان:
أصلي: ويسمى طبيعياً وهو إشباع حركة ما قبل حرف اللين وهو يوجد بالطبع^(٥).

وفرعي: ويسمى مدّاً مطلقاً وهو المراد هنا وهو زيادة على المد الطبيعي ولا يوجد بالطبع بل لا بد من التنبيه عليه.

والإدمان به وإن القصر عبارة عن ترك الفرعي وإبقاء الأصلي كذا حقق الإمام الجزري النشر، والجعبري في شرح الشاطبية^٦.

(وسببه) اثنان (معنوي) وهو اثنان ايضاً (تعظيم) مع قطع النظر عن المبالغة في النفي وعن الهمزة بعد الألف في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]،

(١) ينظر حرز الأمانى ووجه التهاني: ٣٩، ينظر النشر: ٩٠/٢، شرح الشافعية: ٢٧١/٢.

(٢) ينظر شرح الشافعية (٢٧٠/٣).

(٣) ينظر النشر: ٢١/٢، ينظر المنح الفكرية للملا علي قارى: ٢١٤.

(٤) ينظر الطراز المعلمة: ١٨٩، ينظر جهد المقل: ٢١٣.

(٥) وهو المد الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون وسمى أصلياً لأن أصلته ثابتة في الوصل

والوقف كقوله تعالى: ﴿الْأَناسِ﴾، ﴿الَّذِي﴾، ﴿فَأَمُوا﴾ ينظر النشر: ٢٦٨/١.

^٦ ينظر كنز المعاني للجعبري: ٥١٦/١، ينظر النشر: ٢٦٨/١.

وكذا «لَا إِلَهَ إِلَّا أَ» [يونس: ٨٧] (ومبالغة) صرفه في النفي (في كل لا التبرئة) أي الجنسية غير ما سبق نحو: «لَا رَيْبَ فِيهِ» [البقرة: ٢] وهو سبب قوي عند الفصحاء وضعيف عند القراء^(١)، وقدمه لقلة ذيله وتعظيم موقعه ولو وصلته تغيير ذلك اللفظ بجعل الهمزة بين بين وبتحريك الساكن فإن الاعتبار للأصل وهو اثنان ايضاً (همز كائن بعدها) أي بعد حرف اللين في (كلمتها) نحو: «أُولَئِكَ» [البقرة: ٢]، «سَوَاءٌ» [الأنبياء: ٧٤]، «سَوَى» (مَوَيْلاً) [الكهف: ٥٨]، «أَلَمْؤُودَةٌ» [التكوير: ٨] (فيسمى) أي هذا المد مداً (متصلاً) لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد^(٢) (أو في أخرى) نحو: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» [يوسف: ٢] (فمنفصلاً)^(٣) (أو قبلها) عطف على بعدها نحو «آمَنَ» [البقرة: ١٣]، وإيمان^(٤)، و «وَأَمِنَ» [الأعراف: ٩٨] (أن لم تكن) أي الهمزة (بعد ساكن صحيح) كـ «قَرَأْنَا» [الاسراء: ١٠٦] (ولم يكن حرف المد مبدلاً من التنوين) أي في الوقف نحو: «شَيْئاً» [ال عمران: ١٢٠]^(٥) ولا ألف يؤخذ^(٦) أي خاصة هذا ملحق بالمتصل ولذا لا يمد كمدته^(٨).

(وساكن) عطف على همز (بعدها لازم) أي سكونه وقف ووصلاً نحو: «دَابَّةٌ» [هود: ٦]، «ءَالَتْنِ» [يونس: ٩١] فيسمى مداً لازماً^(٩) (أو عارض للوقف للوقف) نحو: «يَعْلَمُونَ» [البقرة: ١٣]^(١٠) (أو لإدغام الكبير) أي لأجله وهو إدغام

(١) قال الامام ابن مهران: إِنَّمَا سُمِّيَ مَدُّ الْمُبَالَغَةِ ؛ لِأَنَّهُ طَلِبُ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ إِلَهِيَّةِ سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ: وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهَا تُمَدُّ عِنْدَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِغَاثَةِ، وَعِنْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ شَيْءٍ، وَيَمْدُونُ مَا لَا أَصْلَ لَهُ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ. قَالَ: وَالَّذِي لَهُ أَصْلٌ أَوْلَى وَأُخْرَى) ينظر رسالة المدات لابن مهران: ٣٥.

(٢) ينظر النشر: ٢٧٠/١.

(٣) ينظر التيسير: ١٤٦، ينظر التمهيد: ١٧٤.

(٤) أراد به قول الله تعالى: ﴿إِيْمُنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]

(٥) ويسمى هذا النوع بمد البذل. ينظر رسالة المدات لابن مهران: ٣٦، ينظر التيسير: ١٤٨.

(٦) ينظر النشر: ٢٦٦/١.

(٧) أراد به قوله تعالى: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ الْمَائِدَةُ﴾ [١٠٩]

(٨) قرأ ورش كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ بإبدال الهمزة واوا فتكون حينئذ مغيرة بالبذل، واستثنائها من مد البذل

البذل مكي ، وابن سفيان، وابن شريح. ينظر التبصرة: ٢٥٩، ينظر الهادي للقيرواني: ١١٦.

(٩) اكتفى المصنف رحمه الله تعالى بذكر مثلاً واحداً على القسم الأول من المد اللازم وهو أن يقع بعد حرف المد حرف مدغم كما في قوله تعالى: ﴿دَابَّةٌ﴾ ويسمى هذا النوع بالمد اللازم الكلمى المتثقل، ثم مثل للنوع الثاني وهو المد اللازم الكلمى المخفف بقوله تعالى: ﴿ءَالَتْنِ﴾ وأغفل المؤلف النوع الثالث وهو المد اللازم الحرفي المتثقل والمخفف. ينظر تحفة الطالبين: ٤٢ ، ينظر جهد المقل: ٢١٨.

(١٠) ينظر الموضح للقرطبي: ١٣١. ينظر النشر: ٢٦٩/١.

المتحرك بعد اسكان نحو: ﴿الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فيسمى عارضاً^(١)، وإدغام وإدغام الساكن صغير.

مراتب المد

وهو أي: المد باعتبار المرتبة اثنان أو أربع (طولي مُشْبِعٌ): بلا افحاش وافراط هو و(وسطى): بصيغة النسقة لقريظة السباق والمشهور فيهما بصيغة التفصيل سبع صفة الكاشفة وهو قدر ثلاث ألفات كل ألف مقدار رفع إصبع أو ضمه أو فتحه على حاله واختاره حمزة وورش^(٢)، ووسطى: وهو قدر ألفين ونصف واختاره الباقر^(٣)، فتقديم السبب (وجاء) أي في المد باعتبار تجويزهم في الترتيل والتدوير والحد (أربعة من المراتب) فأعلاها ثلاث ألفات ثم ينقص نصف ألف في كل مرتبة حتى ينتهي إلى القصر، وقيل أعلاها ألفان ثم ينقص ربع ألف في كل مرتبة حتى ينتهي إلى القصر^(٤).

واعلم أن أطولها مد حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر، ثم الكسائي، ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون، وهذا تقريب^(٥)، والتحقيق بالمشافهة من أفواه المشايخ والسماع من الأستاذ الراسخ والادمان عليه.

وهو أي المد باعتبار الحكم ثلاثة (لازم في الساكن اللازم المدي) أي في كون سببه ساكن سكوناً لازم في الوصل والوقف وكونه بعد حرف مد لا لين نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾، ﴿ءَالَتْنِ﴾^(٦) (طولياً) حال من فاعل لازم مشبعا أي (عند الجمهور)^(٧) إذ هو في غير الفواتح قدر ألف عند البعض ووجهه أنه بالمد يصير كالمتحرك فلا يلزم اجتماع الساكنين من كل وجه فتركه وترك الإشباع فيه مكروه تحريماً لأنه تحت الواجب. وواجب في المتصل المدي أي في كونه سببه همزة في كلمة بعد حرف مد لا لين طولياً عند الجمهور نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ أي فيه المرتبتان الطول والتوسط والأربع أي السابقة للسابقين ووجهه أن حرف المد ضعيف خفي والهمزة

(١) أراد به هنا قراءة الإمام أبو عمرو البصري في إدغام المثليين.

(٢) ينظر التيسير: ١٥٩، ينظر النشر: ٢٧٤/١.

(٣) ينظر المصدر السابق.

(٤) أراد هنا مراتب القصر التي ذكرها ابن الجزري: وهي الطول، وفوق التوسط، والتوسط، وفوق وفوق القر، والقصر. ينظر النشر: ٢٧٤/١.

(٥) ينظر النشر: ٢٧٤/١.

(٦) وهذا يسمى بالمد اللازم الكلمي المثقل (ينظر تحفة الطالبين: ٤٣/٤٢، ينظر جهد المقل: ٢١٨).

(٧) ينظر النشر: ٢٤٧/١، ينظر المنح الفكرية: ٢٤٠.

قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعف عند مجاورة القوي فتركه حرام لكونه ترك واجب لإجماع القراء على مده^(١)، وإن اختلفوا في مراتبه (وجائز فيما عداهما) اللازم والواجب وهما يعرف المعنوي أي والمد الذي سببه (معنوي) نحو: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، «لَا رَيْبَ فِيهِ» (وسطى) أي لا غير عند الجمهور^(٢)، (والمرتبتان) أي وجاء المرتبتان والأربع في المنفصل المدي لا الليني نحو: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» والمرتبتان أي فقط في الساكن العارض المدي أي لا الليني نحو: «يَعْلَمُونَ». واعلم أن ابن عامر وورش وحمزة وعاصم والكسائي يمدون، وابن كثير والسوسي يقصرانه، وقالون والدوري يمدانه ويقصرانه^(٣) فالمأدون أطولهم حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري^(٤)، ووجه المد في المنفصل اعتبار اتصال الهمزة لفظاً باعتبار الوصل، والقصر الغاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف ووجهه في الساكن العارض حمله على اللازم وعدمه تأمل^(٥). (والمد أي الذي بعد الهمزة) نحو: «ءَامَنَ» إيمان «أَوَّامِنَ»^(٦) (والمتصل والمتصل اللين نحو: «سَوْءَةٌ»)، «شَيْءٌ» [البقرة: ٢٠] وكلا الوجهين لورش من طريق الأزرق^(٧) غير سوات^(٨) فإنه يتعين فيه التوسط^(٩).

والساكن اللازم اللين كعين في فاتحتي مريم والشورى، وقيل أي الطول والتوسط في الساكن العارض اللين سيما الطول فإنه أقل من الوسط نحو: «خَوْفٌ» [قريش: ٤]، و«وَالصَّيْفِ» [قريش: ٢] فقصره أولاً ومده شاذ^(١٠).

(١) ينظر النشر: ٢٩٤/١، ينظر المنح الفكرية:

(٢) أراد بالمد المعنوي مد التبرئة ومد التعظيم.

(٣) ينظر كنز المعاني لشعلة: ٤١٨/١، ينظر النشر:

(٤) ينظر المصدرين السابقين.

(٥) ينظر لطائف الإشارات للقسطلاني: ٩٩٥/٣، ينظر المنح الفكرية: ٢٣٧.

(٦) لورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه وهي القصر والتوسط والطول ينظر النشر: ٣٥٨/١.

(٧) أراد بالوجهين التوسط والطول، ينظر الإقناع لابن الباذش: ٤٧٦/١، ينظر النشر:

(٨) لم يرد لفظ سواوات مجرداً، وإنما ورد مضافاً إلى اسم ضمير كقوله تعالى: «سَوْءَتَهُمَا» الأعراف: ٢٠، و«سَوْءُكُمْ» الأعراف: ٢٦، وورد مضافاً إلى اسم ظاهر كقوله تعالى: «سَوْءَةٌ أَخِيَّةٌ» [المائدة: ٣١]

(٩) حكى ابن الجزري فيها الخلاف ينظر النشر: ٣٤٧/١.

(١٠) عبر المؤلف هنا بالقصر عن التوسط وجزم بالتوسط مكى، والداني وغيرهما من المغاربة.

ينظر التبصرة: ٢٦٨.

باب الوقف والقطع والسكت

الوقف: وهو ما يعتني بشأنه حتى ألفوا فيه رسائل وذكروا له انواعاً كثيرةً وقال: علي رضي الله عنه (الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقف لأنه يعرف به الحركة والسكون) ^(١) (قطع الصوت مع التنفيس والأصل فيه السكون) ^(٢) لأنه ضد الابتداء، والأصل فيه الحركة ولأن المقصود منه الاستراحة فلو وقف على الحركة الثانية يكون لحناً وجاء أي فيه (بالإشمام وهو الإشارة بضم الشفتين بعد سكون الحرف) ^(٣) أي إلى حركة الحرف من غير صوت ليعرفه الناظر فلا يدركه يدركه الأعمى ويترك بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس (في الضم) متعلق بالإشارة أي لا في الفتح والكسر ^(٤).

(والروم): عطف على الإشمام وهو الإتيان ببعض الحركة وهي بقية للصوت والحرف ولذا ضعف صوت بعضها ويسمى القريب المصغي فقط في الضم والكسر متعلق بالإتيان أي لا في الفتح لخفته والغرض منهما بيان حركة الحرف الموجود حالة الوصل هذه ^(٥) (ويمتنعان) أي الإشمام والروم (في هاء التانيث) نحو: ﴿نَعْمَةٌ﴾ [النحل: ٥٣]، لأنه معدوم حالة الوصل (وميم الجمع) نحو (لكم) لأنه ساكن وكذا في كل ساكن لأنهما من لوازم المتحرك الأصلي لما مر وصرح به رداً على من جوز لهما فيه لوحرك بحركة عارضة في الوصل (والحركة العارضة) نحو: (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) [ال عمران: ١٣٩]، (وَقَالَتْ أَخْرِجِي) [يوسف: ٣١] اذ الاعتبار بالعارضة (والمختار منعها في هاء الضمير إذا كان بعد ضم) نحو: (لَا تُخْلِفُهُ) [طه: ٥٨] (أو واو ساكنة) نحو: (عَقْلُوهُ) [البقرة: ٢٣] (أو كسر) نحو: (بِمَرْحَرِجِهِ) [البقرة: ٩٦] أو باء ساكنة نحو (لَأَبْنِيَهُ) [لقمان: ١٣] ^(٦)

^١ ينظر الكامل للذهلي: ٣٩.

^٢ ينظر التحديد والأقتان: ١٦٩، ينظر النشر: ١/٢٤٠.

^٣ ينظر التحديد في الاقتان: ١٦٦.

^٤ ينظر فتح الوصيد للسخاوي: ٥١٥/٢.

^٥ ينظر المصدر السابق.

^٦ ينظر الدر الفريد في شرح القصيدة: ٢/٢٧٦.

وجوازهما فيما أي ضمير عداها نحو: (لَهُ)، (عَنْهُ)، (مِنْهُ)^(١). وهو أي الوقف باعتبار حسن الانتظام لفظاً ومعنى أربعة أقسام^(٢):

قبيح: إن لم يتم المعنى بأن يكون على لفظ غير مفيد لتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى كالوقف على المضاف أو المبتدأ نحو: (الْحَمْدُ)، (بِسْمِ) إلا أن يضطر أي إلا وقت اضطراره أي الوقف كانقطاع النفس ونحو من تعليم وامتحان ونحو ذلك^(٣).

وحسن: أن تم أي المعنى وتعلق أي ما وقف عليه بما بعده لفظاً أي من جهة الإعراب تعلق معنى أولاً كالوقف على: (الْحَمْدُ) (بِسْمِ) فلا يبتدأ بما بعدها بل بما وقف عليها أو بما قبلها إلا أن يكون أي ما وقف عليه في الحسن رأس آية أي آخر آية في عرفهم فحينئذ يبتدأ بما بعده، وكثير اختار الوقف على رأس آية والابتداء بما بعد إن استقام المعنى على أن النبي عليه السلام يقرأ كذا^(٤).

وكاف: أن تم وتعلق أي بما بعده معنى فقط أي لا لفظاً كالوقف على: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وعلى ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣]، وعلى ﴿عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]^(٥).

وتام: أن تم ولم يتعلق أي بما بعده أصلاً لا لفظاً ولا معنى وهذا كثيراً ما يكون في روس الأي نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] فيبتدئ بما بعدها^(٦).

واعلم أنه مما ينبغي أن يعلم أنه ليس في القرآن وقف واجب أو حرام إلا إذا قصد القارئ العالم الوقف أو تركه في موضع يتغير في المعنى ظاهراً فإن بعضه حرام وقيل وكفر كتعمد الوقف على: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [المائدة: ١٧] - إذ بعده في المائدة ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] وعلى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ [المائدة: ٦٤]، إذ بعده في المائدة: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [٦٤] وفي التوبة: ﴿عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠] وعلى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ [البقرة: ٢٦] وعلى وعلى (إن الله لا يبعث) وما أشبه ذلك^(٧).

^١ ينظر الحواشي المفهمة: ٢٩٩، ينظر النشر

^٢ ينظر المكتفى للداني: ١.

^٣ النشر: ٥٨٨/٣.

^٤ ينظر المكتفى للداني: ١١.

^٥ ينظر المصدر السابق: ١٠.

^٦ ينظر الالئ السنية للقسطلاني: ٤١٤.

^٧ ينظر وصف الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء للجعبري: ٢٣، النشر: ١١٨/١.

السكت: (قطعه بلا تنفس وحكمه حكم الوقف) في كون الأصل فيه السكون وجواز الإشمام والروم بشرطهما وكونه للاستراحة ودفع الالتباس^(١) (وجاء) أي قياساً (في رؤوس الآي) أي أواخرها لقصد البيان (مطلقاً) وقال ابن الجزري في النشر الصحيح انه مقيد بالسماح والنقل وفي غيرها سمع أي مسموع ومروي عن حفص في أربعة مواضع معهودة. أحدها: في الكهف: (عَوَجًا) [١:] لقصد بيان أن قيماً ليس متصلاً بما قبله بل منفصل عنه منصوب بفعل مضمر أعني أنزله.

وثانيها: في يس: (مَرَقَدِنَا) [٥٢:] بيان أن كلام الكفار قد انقضى وما بعده ليس منه بل عن كلام الملائكة أو المؤمنين.

وثالثها: في القيامة: (مَنْ رَاقٍ) [٢٧]

ورابعها: في المطففين: (بَلَّ رَأَن) [١٤] لبيان أنهما مع ما بعده ليس بكلمة بل كلمتان، إذ لو وصل يدغم النون واللام في الراء فيصير على وزن فعال فيتوهم أنها كلمة^(٢)، (وعن أبي جعفر على حروف المعجم) أي على حروف الهجاء في فواتح السور التسعة والعشرين^(٣)، (وعن حمزة على الساكن قبل الهمزة) نحو: (الْقُرْءَانُ) [البقرة: ١٨٥]، (قُلْ أَوْحِي) [الجن: ١] ^(٤).

ولما فرغ من بيان الصفات اللازمة والعارضة تكرم وتفضل ببيان كيفية القراءة.

فقال: (كيفية التلاوة ثلاث تحقيق) أي ترتيل عند الجمهور أي قراءة بتأن بلا توسط ولا سرعة^(٥) (وتدوير) أي توسط أي بين التحقيق^(٦) (والحدر) أي قراءة قراءة بتأن قليلاً من الترتيل بلا سرعة وحدر أي إسراع لكن بلا إفراط في الأول وتقريب واصل شيء من الحروف والصفات في الثاني^(٧)، ولذا قال (وليتحفظ في الأول عن التمطيط^(٨)) أي التحديد الفاحش وكذا عن المبالغة في الغنات وتوليد

^١ ينظر النشر: ٢٤٠/١، ينظر

^٢ ينظر جهد المقل: ٢٨٣.

^٣ كقوله تعالى: (الْم) ينظر النشر:

^٤ ينظر التيسير: ١٦٩، ينظر اللآلي الفريدة للفاسي ١١٢/٣.

^٥ جعل المصنف هنا التحقيق والترتيل بمعنى واحد إلا أن بعض العلماء رحمهم الله تعالى جعلوا فرقاً بين التحقيق والترتيل فقال: إن التحقيق يكون للرياضة والتمرين والتعليم، والترتيل يكون لها وللتدبر والاستنباط، وبينهما عموم وخصوص مطلق. ينظر النشر: ١٦٦/١، ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ٣٢٤.

^٦ ينظر الطرازات المعلمة:

^٧ ينظر التيسير: ١٦٩، ينظر اللآلي الفريدة للفاسي ١١٢/٣.

^٨ مفردة مط وهو المد نفسه. ينظر مرشد القارئ: ٦٣.

الحروف من الحركات وتحريك السواكن وتكرار الراءات (وفي الأخير عن الإدراج) أي لف بعض الحروف في بعض وتركه وكذا عن قصر المدود الواجب واللازم ولوا أدنى مرتبة وعن تركه الغنات ^(١) (فإن القراءة كما قالوا بمنزلة البياض إن قل) بالإدماج (صار سُمرة) (وإن زاد) بالتمطيط (صار برصاً) والكل جائز، (والتدوير مختار) أي أفضل لأن خير الأمور أوسطها ولأنه ليس فيه خوف التتمطيط والإدماج ولأنه يتدبر فيه معناه فيحصل منافع ثم الترتيل أفضل لأن خوف الأضر فيه أقل ولأنه يتدبر فيه معناه أيضاً ولأن فيه موافقة الآية ظاهراً وعند البعض الحذر أفضل لقوله عليه والسلام (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها) وفي رواية (فله بكل حرف عشر حسنات) واجاب الإمام الجزري بأنه أجمع السلف والخلف على ان التدوير والترتيل أفضل من الحذر وأن ثوابها أجلّ وأرفع كيفاً وإن كان ثواب الحذر أكثر عدداً ^(٢) فالأول: كمن تصدق بجوهرة عظيمة وأعتق عبداً قيمته نفيسة وذبح شاة سمينية، والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً كثيراً من العبيد قيمتهم رخيصة أو ذبح شيئاً عجافاً.

وأما الجهر والإسرار فكلاهما مرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم أيهما أقرن بنية صالحة كان أولى، وأما القراءة بالأنغام فإن كانت بألحان العرب أي بالطبع فحسن لقوله عليه السلام (اقرأ القرآن بألحان العرب) ^٣ وإن كان بألحان أهل الفسق أي بالأنغام المستفادة من الموسيقى فإن مع المحافظة على الحروف والصفات فمكروهة والا محرمة لقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث (وإياكم ولحون أهل الفسق) والله أعلم ^(٤).

^١ ينظر التمهيد للبطار: ١٣٠.

^٢ ينظر النشر: ١٦٥/١.

^٣ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيتمي (٧/١٦٩).

^٤ التمهيد لابن الجزري: ٧٦.

[محاذير القراءة]

تنبيهات

ولما كان اللحن الحرام قسمين^١: جبلياً يعرفه كل عالم وهو تغيير الحروف والإعراب، وخفياً لا يعرفه إلا كل قارئ، وهو تغيير المخارج والصفات^(٢) نبه عليها وزاد في بيان الثاني لاحتياجه إليه وخفائه سائغاً كلامه على حروف الهجاء فقال: (تنبيهات) أي هذه أحكام عظيمة معلومة مما سبق محتاجة إلى بيان وهي أربعة وسبعون تنبيهاً شكر الله سعيه ونور قبره (ليتحفظ) وليتحرز (عن تلفظ الهمزات المحققة بالتسهيل)^(٣) أي بجعلها بين بين (وحذفها عند سرعة القراءة، وتفخيمها قبل الحرف المفخم) نحو: (أَلْطَلَقُ) [البقرة: ٢٢٧]، (أَلْلَهُمَّ) [ال عمران: ٢٦]، (أَرَأَيْتَ) [الكهف: ٦٣] وعن تفخيم الألفات المرققة وهي الواقعة بعد الحروف المرققة والمفخمة الواقعة بعد المفخمة ومقابلها نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٣]، ﴿وَأَمِينَ﴾، ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿تَابَ﴾ [المائدة: ٣٦]، وبعض الجهلة من القراء يفخم ألف: ﴿مَلِكٍ﴾ مع ترقيق الميم وبعضهم يفخمها وبعضهم يقرأ ألف: ﴿حَالٍ﴾ كألف: ﴿قَالَ﴾ وبعضهم يعكس والمبالغة في ترقيقها حتى تصير إمالة صغرى^(٤).

واعلم أن الإمالة أن تميل الفتح إلى الكسر والألف إلى الياء فإن جانب الألف والفتح غالباً فإمالة صغرى، وإن جانب الكسر والياء غالباً فإمالة كبرى^(٥)، وكذا عن تفخيم كل مرقق مجاور للمفخم من المخففة بيان كل نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ [ال عمران: ١٢٢]، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فإنه يجب ترقيق وفق في كل حال، وإن مع المفخم ولا بد من الاجتهاد فيه فإن تلفظ الحروف منفردة أسهل ومركبة أصعب وعن مد نحو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿سَمِيعًا﴾، ﴿أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥] بما في الوقف كما يفعله بعض الجهلة المترسمين برسم

^١ اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في حكم اللحن الخفي فذهبت طائفة منهم إلى القول بحرمة التسهيل هو عبارة عن تغيير يدخل على الهمز وهو أربعة أنواع: إبدال، وحذف، وتخفيف، وبين بين. ينظر مرشد القارئ: ٢٧٩.

^٣ ينظر الرعاية لمكي: ١٤٩ وما بعدها، التمهيد لابن الجزري: ٧٦.

^٤ ينظر الرعاية لمكي: ١٤٩ وما بعدها، التمهيد لابن الجزري: ٧٦.

^٥ ينظر الموضح في الإمالات للداني:

علماء القراء، بل قد يزيد أي بعض المفرطين منهم في مده همزاً ثم يقلقل فيه فينظر يميناً وشمالاً وبعد ذلك فضلاً وكماً وكذا عن كل مما لم يوجد فيه بسبب المد وعن تجاوز الحد فيما وجد سبه وقد وجده.

وعن تلفظ (الباء) بلا جهر (كالفارسي)^(١) لاسيما إذا كانت ساكنة نحو: (رَبْوَةٌ) [المؤمنون: ٥٠]، الصبر^(٢) أو جاورت حرفاً خفياً نحو: (بِه)، و (بِهِمْ) .
(وعن عدم بيان القلقل في) حال (السكون) لاسيما في سكون الوقف (والمبالغة فيه) أي بيان القلقل (حتى يتحرك أو يشدد) كما يفعله بعض المفرطين، (وعن قلقل غير حروفها) كما يفعله بعض الجهلة^(٣)، ولام (الْحَمْدُ) ونون: (أَنْعَمْتَ) وغين: (الْمَعْضُوبِ) وأمثالها.

(وعن إضاعة شدة التاء) حتى يصير رخوة كما يفعله بعض الناس (والمبالغة فيها) أي في شدة التاء حل سكونها وكذا قال (حتى يصير كالمتحرك) وإضاعة همسه حتى يصير كالดาล^(٤).

(وعن تلفظ التاء كالسين) كما يفعله أكثر العوام والجيم بلا جهر كالفارسي وإضاعة شدته حتى يصير ممزوجاً بالشين^(٥). (وعن تلفظ الحاء كالهاء والحاء) كما يفعله أكثر الجهلة^(٦). (وعن إدغام بيان نحو: (فَسَبَّحْهُ) [ق: ٤٠])^(٧). و (عدم بيان نحو (بِمَرْحَرِهِ) [البقرة: ٩٦] و(يُنُوْخُ أَهْبِطُ) [هود: ٤٨])^(٨). (وعن ترقيق الخاء) كما يفعله أكثر الجهلة من القراء نحو (خَلَقَ) [البقرة: ٢٠]، و الفخار^(٩) وأمثالها، (وعن إضاعة جهر الدال الساكنة حتى يصير كالتاء) نحو (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [الإخلاص: ٣] (وعن تلفظ الذال كالزاي والطاء) في نحو (ذَرَّهُمْ) [الأنعام: ٩١] لاسيما نحو: (مُنْذِرُونَ) [الشعراء: ٢٠٨]، (مَحْذُورًا) [الإسراء: ٥٧] لئلا يلتبس بنحو (وَوَلَّانَا) ^(١٠) [البقرة: ٥٧] (وعن إظهار

^١ أراد بها حرف الباء في اللغة الفارسية.

^٢ وردت الصب في أربع مواضع أولها قوله تعالى: (بِالصَّبْرِ) [البقرة: ٤٥].

^٣ ينظر النشر: ١٧١/١، ينظر التمهيد لابن الجزري:

^٤ ينظر نهاية الاتقان لابن شريح: ٢١٤، الحواشي المفهمة: ١٦٦.

^٥ ينظر الرعاية لمكي: ٢١٢ الموضح للقرطبي: ١٧٨.

^٦ ينظر النشر: ١٧٢/١، الحواشي المفهمة: ١٤٤

^٧ ينظر النشر: ١٧٢/١.

^٨ ينظر التحديد للداني: ١٢٦، الدرج السليم: ٣٥٦.

^٩ ينظر الرعاية لمكي: الموضح للقرطبي:

^{١٠} ينظر نهاية الاتقان لابن شريح: ٢١٨، ينظر الدرج السليم: ٣٥٧.

^{١١} الرعاية لمكي: ينظر النشر: ١٧٣/١

تكرار الراء لاسيما المشددة لما فرو عن تفخيمه وترقيقه في غير محلها وقد بين محلها^(١) ، (وعن تلفظ الزاي كالذال أو الظاء بلا صفيير) نحو (تَزْدِرِي) [هود: ٣١]، و(كَنْزَتْ) [التوبة: ٣٥]^(٢) ، (وعن تلفظ السين كالتاء كذلك بلا صفيير وتفخيمه حتى يصير كالصاد)^(٣) ، (وعن إضاعة تفشي الشين حتى يصير كالسين) نحو: (قَبَشْرُهُ) [الصافات: ١٠١]، واشترينا^(٤) (وعن إضاعة إضاعة صفيير الصاد وإطباقه) في نحو: (وَلَوْ حَرَصْتُمْ) [النساء: ١٢٩] (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر: ٣]^(٥) . (وعن عدم اخراج الضاد من مخرجها وليس في الحروف مثله في صعوبة اخراجه وقل من يحسنه لاسيما إذا جاور ظاء) نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] ، ﴿يَعِضُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] وترقيقه خصوصاً في مثل : ﴿الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [ال عمران: ٩١]^(٦) (و عن جعل الطاء كالتاء لاسيما لاسيما) في مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]^(٧) . (وعن إعطاء الصفيير للطاء حتى يصير كالزاي المفخم) في نحو : ﴿أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]^(٨)، (وعن تلفظ العين كالهزة وعدم بيانه) في مثل قوله تعالى : ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]^(٩)، (وعن ترقيق الغين وعدم بيانه) في مثل: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ لاسيما عند مقارنة القاف نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [ال عمران: ٨]^(١٠)، (وعن تلفظ الفاء كالواو) في نحو: ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٢١] و﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [طه: ٤١]، (وإدغامها) في نحو: ﴿أَقْوَا جَا﴾ [النصر: ٣] فيصير أفاجا كما يفعله بعض الجهلة، (وعن قلقلته أو السكت عليه أي الفاء)^(١١) ليمتاز عن الواو فلا يدغم ولا يخفى بل يكون صريحاً بلا إفراط ولا تفريط، (وعن ترقيق القاف وجعله

^١ ينظر التمهيد ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ٣٦٠.

^٢ ينظر الرعاية لمكي: ينظر التمهيد لابن الجزري:

^٣ ينظر

^٤ ينظر الرعاية لمكي: ١١٣، ينظر النشر: ١٧٣/١.

^٥ ينظر النشر: ١٧٣/١، ينظر الدرج السليم: ٣٦٧.

^٦ ينظر نهاية الاتقان: ٢٢٨، ينظر الحواشي المفهمة: ١٧٣.

^٧ ينظر الموضح للقرطبي: ١٨٩، ينظر النشر: ١٧٤/١.

^٨ ينظر الرعاية: ينظر التمهيد:

^٩ ينظر الرعاية: الموضح للقرطبي:

^{١٠} لأنها مستعلبة ينظر نهاية الاتقان لابن شريح: ٢٢٧، ينظر النشر: ١/

^{١١} يجب إظهارها عند الميم كما في قوله تعالى: وعند الباء كما في قوله تعالى: ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم:

كالكاف) لاسيما فيما إذا التقيا نحو: ﴿وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١]، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ^(١). (وعن إضاعة شدة الكاف وتفخيمه) في نحو: ﴿بَشَرَكُمُ﴾ [فاطر: ١٤]. (وعن إدغام اللام أو إخفائه) في نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿ضَلَّلْنَا﴾ [السجدة: ١٠]، وظللتهم والمبالغة في بيانه بالقلقلة ^(٢)، (وعن إخفاء الميم الميم الساكنة عند الفاء أو الواو وإدغامه وتحريكه ليتبين ويظهر) في مثل: ﴿كَيِّدَهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ﴾ [الفيل: ٢]، ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ [التوبة: ٢١] ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ^(٣) (وعن عدم إعطاء الشدة للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون فيكون مخفي أو مظهراً) في نحو: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، و﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٨]، وإظهار ما في مقام الإخفاء وإخفائه في وقف) نحو: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] و﴿يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦] ^(٤) (وعن تفخيم واو ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦] وما قبله من الميم والذال ونحوه) ^(٥)، (وعن تحريك هاء التانيث في الوقف نحو: ﴿رَحِمَهُ﴾ [الأنعام: ١٦]، و﴿نِعْمَةً﴾ [لقمان: ٢٠]) ^(٦)، (وعن زيادة الهمزة بعدها وعدم بيانها وعن تلفظ الهاء كالحاء لاسيما في الوقف) ^(٧) في مثل: ﴿بِرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] إذ يتغير المعنى فيه فيكون مخالفاً لمراد الله، (وعن عدم إتمام التشديد لاسيما في الوقف عليه أي على الحرف المشدد) نحو: ﴿الْحَقُّ﴾ [ال عمران: ٤٢]، ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، و﴿جَانَّ﴾ [الرحمن: ٧٤] ^(٨).

^١ لأنه من حروف من الاستعلاء التي تفخيمها لازم، فإذا سكوناً لازماً أو عارضاً فلا بد من إيضاح قلقلتها ينظر الرعاية: ينظر التمهيد:

^٢ أي أن اللام التي لغير التعريف أو لغير هل وبل كما في المثالين اللذان أوردهما المؤلف إذا سكنت سكنت وجاء بعدها حرف النون فليعتني بإظهارها. ينظر الموضح للقرطبي: والحواشي المفهمة: ١٦٤.

^٣ أي أن يجعل بعد الواو ميماً محضاً
^٤ اعلم أن النون حرف أغن أصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم وقد مر معنا أن للنون الساكنة الساكنة منه أربعة أحكام والمؤلف هنا حذر من عدم إعطاء هذه الأحكام عند محلها كما مثل به المؤلف. ينظر ينظر الدرر السليم في شرح الدرر اليتيم: ٣٨١.

^٥ ينظر الرعاية: النشر: ٣٧٢/١.

^٦ والعلة في منع تحريك هاء التانيث حتى لا يحصل إفراط في بيان الهاء. ينظر النشر: ١/١٧٦،

ينظر الدرر السليم في شرح الدرر اليتيم: ٣٨٤.

^٧ لأن الهاء مخرجها قريب من الحاء فإن زالت عنه انقلبت حاء. ينظر الرعاية: ينظر الدرر السليم

في شرح الدرر اليتيم: ٣٨٤.

^٨ ينظر الدرر السليم في شرح الدرر اليتيم: ٣٨٤.

(وعن تحريكه أي تحريك المشدد والموقوف عليه وفرجه بالحركة) في نحو: (أَنْعَمْتُ) ، و «الْمَعْضُوبُ» كما يفعله عامة العوام^(١) (وعن السكت عليه): أي على الساكن ليظهر سكونه^(٢) ، (وعن عدم إتمام الحركة والتلفظ بالاختلاس عطف بيان له لاسيما ثاني الضمتين والكسرتين المجاورتين) نحو: «الْحُبُّكَ» [الذاريات:٧] و «الْإِبِلُ» [الغاشية:١٧]^(٣) (وعن اتباع المكسور المضموم وبالعكس إذا اجتمعا أي الضم والكسر)^(٤)، (وعن إمالة الفتحة إلى الكسرة فيما كان بعدها باء ساكنة) نحو: «لَدَيْهِ» [الكهف:٩١] ، و «عَلَيْهِ» ، «كَيْفُ» ، و «وَأَبْنِ» ، (وعن تفخيمها وحلها خوفاً عن الإمالة وعن اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الألف مماله لاسيما في الوقف) مثل: «يَوْمُ» [المائدة:١١٩] ، «خَبِيرُ» [البقرة:٢٣٤]^(٥) ، (وعن إعطاء حكم الوقف بدون قطع الصوت من التسيكين) في مثل: «الْكُوْثَرُ»^(٦) ، (وعن قلب تاء التانيث هاء في) مثل : «عَلَى الْأَفْدَةِ» [الهمزة:٧] (في الوصل والتنوين ألفاً في مثل «صَوَاباً» [النبا:٣٨] (في الوصل)^(٧) نحو ذلك.

والله أعلم تم شرحنا بعون الله تعالى في رمضان في مصر يوسف عليه السلام ١١٥٢م.

^١ أراد المؤلف رحمه الله تعالى بيان منع أن يقرأ الحرف الساكن بإخفاء الحركة أو اختلاسها ينظر جهد المقل: ينظر الدرج السليم: ٣٨٦.

^٢ أراد به الحرف الذي عليه السكون، وذلك فيه إفراط في إظهار السكون. ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ٣٨٥.

^٣ ينظر المصدر السابق.

^٤ ينظر المصدر السابق.

^٥ ينظر المصدر السابق.

^٦ هذا وما بعده بين فيه المؤلف حكم الوقف

^٧ ينظر الدرج السليم في شرح الدر اليتيم: ٣٨٧.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخرأً، ثم الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد تم بحمد الله ومنتته وتوفيقه تحقيق هذا السفر العظيم المبارك، ومن خلال نسخ المخطوط والعمل عليه توصلت للنتائج التالية:

❖ أظهر هذا السفر العظيم المبارك جهود العلماء رحمهم الله تعالى في العناية بكتاب الله تعالى روايةً، ودرايةً.

❖ أظهر أيضاً اهتمام العلماء رحمهم الله تعالى بتدوين كلما وصل إليهم من العلوم وخاصة المتعلقة بكتاب الله تعالى.

❖ أظهر هذا الكتاب القوة العلمية للإمام وجودة أسلوبه في هذا الكتاب وسعة اطلاعه.

❖ رجوع المؤلف رحمه الله تعالى إلى كتاب عمدة المحققين الإمام ابن الجزري، وغيره من أصول النشر.

❖ ظهرت براعة المؤلف في التأليف حيث استعرض أبواب التجويد في شرح صغير مكتفياً في ذلك بالأمثلة التي تغني المتقدمين في هذا الفن عن الشروح المطولة.

وفي الختام الشكر لله تعالى أولاً وأخيراً والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد.
- ٢- بغية المريد الملخص في معرفة الإتقان والتجويد، للإمام عبد الكريم بن عبد الباري الصعدي (ت: ٦٥٦هـ) تحقيق د. غانم قدوري الحمد، طباعة مكتبة الرشد، (ط١)، عام ١٤٤٢هـ.
- ٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم، بيروت، (ط٥)، ٢٠٠٢م.
- ٤- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن البادش (ت: ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مركز إحياء البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، (ط١)، ١٤٠٣هـ.
- ٥- التحديد في الإتقان والتجويد، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، (ط٣)، ١٤٣٦هـ.
- ٦- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت: ١١٥٠هـ) تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، (ط١)، ١٤٢٢هـ.
- ٧- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن طاهر بت غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط١)، ٢٠١٤م.
- ٨- التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢١هـ.
- ٩- التلخيص في القراءات الثمان، للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد بن حسن بن عقيل موسى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، (ط١)، ١٤١٢هـ.
- ١٠- التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، (ط١)، ١٤٢٩هـ.
- ١١- جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، (ط١)، ١٤٢٨هـ.
- ١٢- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، تحقيق محمد تميم الزعبي، دار الهدى، (ط٤)، ١٤٢٥هـ.

- ١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (ط١)، ١٣٧٨هـ.
- ١٤- الدرة الفريدة في شرح القصيدة، لابن النجيب الهمداني (ت: ٦٤٢هـ)، تحقيق د. جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤٣٣هـ.
- ١٥- الدر النضيد في علم التجويد، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد الله ابن الزبير الخابوري (ت: ٦٩٠هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الزمان، (ط١)، ١٤٣٧هـ.
- ١٦- الدرج السليم لحفظ الدر اليتيم، للإمام محمد بن فايز بن إبراهيم المرامي (من علماء القرن الثاني عشر) رسالة علمية بقسم القراءات بجامعة أم القرى، تحقيق د. أميمة بنت عبد الرحمن حليبي.
- ١٧- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق أحمد حسن فرحان، دار عمار، (ط٥)، ١٤٢٨هـ.
- ١٨- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لعلي بن عثمان بن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق د. علي بن محمد بن علي بن عطيف، طبعة مجمع خادم الحرمين الشريفين، (ط١)، ١٤٣٥هـ.
- ١٩- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان الموصلي المعروف بابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار عالم الكتب، (ط٣)، ١٤٠٣هـ.
- ٢٠- شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، للإمام محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم النويري (ت: ٨٩٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرافع بن علي الرضوان، مكتبة الرشد، (ط١)، ١٤٢٤هـ.
- ٢١- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تحقيق محمد عصام حسن الشطي، دار الفكر، (ط٢)، ١٤٣٨هـ.
- ٢٢- شرح طيبة النشر، لأحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الناظم (ت: ٨٣٥هـ)، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الفيصلية، (ط١)، ١٤٣٢هـ.
- ٢٣- شرح طيبة النشر، لأحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الناظم (ت: ٨٣٥هـ) تحقيق د. عادل بن إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع خادم الحرمين الشريفين، (ط١)، ١٤٣٥هـ.

- ٢٤- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية، عبد الدائم الأزهرى (ت: ٧٨٠هـ)، تحقيق نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، (ط١)، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، (ط١٥)، ٢٠٠٢م.
- ٢٦- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق جمال السيد بن رفاعي الشاي، مؤسسة سما، (ط١)، ١٤٢٨هـ.
- ٢٧- لطائف الإشارات إلى فنون القراءات، للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.
- ٢٨- متن طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزي (ت: ٨٣٥هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، (ط٢)، ١٤١٤هـ.
- ٢٩- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (ط٥)، ١٤٢٠هـ.
- ٣٠- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، للإمام عبد العزيز بن محمد الإشبيلي (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق د. حاتم الضامن، (ط١)، ٢٠٠٧م.
- ٣١- الموضح في التجويد، للإمام عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت: ٤٦١هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، طباعة دار عمار، (ط٢)، ١٤٣٠هـ.
- ٣٢- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (ط١)، ١٤٣٥هـ.
- ٣٣- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق د. علي الضباع، دار الفكر، (ط١)، ١٤٣٦هـ.
- ٣٤- نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لعلي بن عثمان بن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مجلة مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف، (٣٤)، السنة الثانية.
- ٣٥- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي نصر الجريسي (ت: ١٣٢٢هـ)، راجعها وصححها محمد علي الضباع، (ط٤)، ١٤٣٢هـ.

Index of Resources and References

1. **The Holy Qur'an**, according to Hafis bin Asem's recitation, King Fahd Complex.
2. **Būghiat Almurīd Almulakhas Fī Maerifat Al'iitqān Waltajwīd**, by Imam Abdulkarim bin Abdulbari Al-Saidi (died in: 656H), investigated by: Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, printed by: Al-Rushd Library, 1st edition, 1442H.
3. **Al'aelām**, by Khair Uddin bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris Al-Zarkali (died in: 1396H), Al-Elm Publishing House, Beirut, 15th edition, 2002G.
4. **Al'iitqnāe Fī Alqira'āt Alsabea**, by Abu Jaafar Ahmed bin Ali bin Ahmed bin Khalaf Al-Ansari bin Al-Badhish (died in: 540H), investigated by: Abdulmajeed Qatamish, Center for the Revival of Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, 1st edition, 1403H.
5. **Altahdīd Fī Al'iitqān Waltajwīd**, by Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (died in: 444H), investigated by Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, Ammar Publishing House, 3rd edition, 1436H.
6. **Jūhd Almuqal**, by Mohammed bin Abi Bakr Al-Mara'shi, nicknamed Sajqali (died in: 1150H), investigated by Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, Ammar Publishing House, 1st edition, 1422H.
7. **Altadhkirah Fī Alqira'āt Althamān**, by Imam Abi Al-Hassan Taher Bin Abdulmoneim Bin Taher Bit Ghalboun (399H), investigated by: Ayman Rushdi Suwaid, 1st edition, Charitable Society for the Holy Qur'an Memorization in Jeddah.

8. ***Altamhīd Fī Eilm Altajwīd***, by Imam Mohammed bin Mohammed bin Mohammed, known as Ibn Al-Jazari (died in: 833H), investigated by Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, Al-Resalo Foundation, 1st edition, 1421H.
9. ***Altalkhīs Fī Alqira'āt Althamān***, by Imam Abi Muasher Abdulkarim bin Abdulsamad Al-Tabari (died in: 478H), investigated by: Mohammed bin Hassan bin Aqil Mousa, Charitable Society for the Holy Qur'an Memorization in Jeddah, 1st edition, 1412H.
10. ***Altaysīr Fī Alqira'āt Alsabe***, by Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (died in: 444H), investigated by Dr. Hatem Saleh Al-Dhamin, Al-Sahaba Library, 1st edition, 1429H.
11. ***Jamiea Albayān Fī Alqira'āt Alsabe***, by Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (died in: 444H), investigated by a group of researchers, University of Sharjah, 1st edition, 1428H.
12. ***Herz Al'amānī Wawajah Altahānī Fī Alqira'āt Alsabe***, by Imam Al-Qasim Bin Farah Bin Khalaf Al-Shatibi, investigated by Mohammed Tamim Al-Zoubi, Al-Huda Publishing House, 4th edition, 1425H.
13. ***Hūsn Almuḥādarah Fī Tārīkh Miṣr Walqāhira***, by Jalal Uddin Abdulrahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (died in: 911H), investigated by Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, Revival of Arabic Books Publishing House, 1st edition, 1378H.
14. ***Aldūrah Alfarīdah Fī Sharḥ Alqaṣīdah***: by Ibn Al-Najeeb Al-Hamadhani (died in: 642H), investigated by Dr. Jamal Mohammed Tolba Al-Sayed, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, 1st edition, 1433H.

15. ***Aldurr Alnadīd Fī Eilm Altajwīd***: by Imam Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdullah Ibn Al-Zubair Al-Khabouri (died in: 690H) investigated by a group of researchers, Al-Zaman Publishing House, 1st edition in 1437H.
16. ***Aldaraj Alsalīm Liḥifz Aldurr Alyatīm***, by Imam Mohammed bin Fayez bin Ibrahim Al-Marami (one of the scholars of the 12th century), a scientific thesis at the Department of Readings at Umm Al-Qura University, investigated by Dr. Omaima bint Abdulrahman Halabi.
17. ***Alrieāyah Litajwīd Alqirā'ah Wataḥqīq Lafz Altilāwah***, by Imam Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (died in: 437H), investigated by Ahmed Hassan Farhan, Ammar Publishing House, 5th edition, 1428H.
18. ***Srāj Alqārī Almūbtādī Watedhkār Almuqrī Almuntāhī***, by Ali bin Othman bin Al-Qasih (died in: 801H), investigated by: Dr. Ali bin Mohammed bin Ali bin Atif, Printed by: The Custodian of the Two Holy Mosques Complex, 1st edition, 1435H.
19. ***Sirr Ṣināeat Al'īerab***, by Abu Al-Fath Othman Al-Musali, known as Ibn Jinni (died in: 392H), investigated by: Mohammed Ali Al-Najar, Alam Al-Kutub Publishing House, 3rd edition, 1403H.
20. ***Sharḥ Aldurah Almadīah Fī Alqira'āt Althalāth Almurdīah***, by Imam Mohammed bin Mohammed bin Mohammed Abu Al-Qasim Al-Nuwairi (died in: 897H), investigated by: Sheikh Abdulrafie bin Ali Al-Radhwān, Al-Rushd Library, 1st edition, 1424H.
21. ***Sharḥ Almuqadimah Aljazrīah Fī Eilm Altajwīd***, by Sheikh Al-Islam Zakaria Al-Ansari, investigated by:

- Mohammed Essam Hassan Al-Shatti, Al-Fikr Publishing House, 2nd edition: 1438H.
22. ***Sharh Tibat Alnashr***, by Ahmed bin Mohammed bin Mohammed, known as Ibn Al-Nazim (died in: 835H), investigated by: Dr. Shaaban Mohammed Ismail, Al-Faisaliah Library, 1st edition, 1432H.
23. ***Sharh Tibat Alnashr***, by Ahmed bin Mohammed bin Mohammed, known as Ibn Al-Nazim (died in: 835H) investigated by: Dr. Adel bin Ibrahim Rifai, 1st edition, 1435H, printed by: The Custodian of the Two Holy Mosques Complex.
24. ***Altirāzāt Almuealimah Fī Sharh Almuqadīmah Aljazrīah***, Abduldaim Al-Azhari (died in: 780H), investigated by: Nizar Khorshid Aqravi, Ammar Publishing House, 1st edition in 1422H.
25. ***Al'aelam***, by Khair Uddin Al-Zarkali, Al-Elm for Millions Publishing House, 15th edition,
26. ***Alkamīl Fī Alqira'āt Wal'arbaein Alzaayidah Alāyha***, by Youssef bin Ali bin Jabara bin Mohammed bin Aqeel Abu Al-Qasim Al-Hudhali Al-Yashkari Al-Maghribi (died in: 475H), investigated by: Jamal Al-Sayed bin Rifai Al-Shay, Sama Foundation, 1st edition, 1428H.
27. ***Latāyif Al'iishārāt 'ilā Funun Alqira'āt***, by Imam Abu Al-Abbas Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr Al-Qastalani (died in: 923H), investigated by: Qur'anic Studies Center, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1434H.
28. ***Matn Tibat Alnashr Fī Alqira'āt Alashr***, by Imam Mohammed bin Mohammed bin Mohammed bin Al-Jazi (died in: 835H), investigated by: Mohammed Tamim Al-Zoubi, Dar Al-Huda Library, 2nd edition, 1414H.

29. ***Mūkhtār Alṣahhāh***, by Zain Uddin Abu Abdullah Mohammed bin Abi Bakr bin Abdulqadir Al-Hanafi Al-Razi (died in: 666H), investigated by: Youssef Sheikh Mohammed, Modern Library, Model Publishing House, 5th edition, 1420H.
30. ***Mūrshid Alqarī 'ilā Tahqīq Mālim Almaqārī***, by Imam Abdulaziz bin Mohammed Al-Ishbili (died in: 560H), investigated by: Dr. Hatim Al-Damen, 1st edition: 2007G.
31. ***Almūaddah Fī Altajwīd***, by Imam Abdulwahab bin Mohammed Al-Qurtubi (died in: 461H), investigated by: Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, printed by: Ammar Publishing House, 2nd edition: 1430H.
32. ***Almūaddah Limadhāhib Alqurāa' Waikhtilafihim Fī Alfath Wal'iimālah***, by Imam Abi Amr Al-Dani (died in: 444H), investigated by: Dr. Mohammed Shafaat Rabani, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1st edition, 1435H.
33. ***Alnashr Fī Alqira'āt Alashr***, by Imam Mohammed bin Mohammed bin Mohammed, known as Ibn Al-Jazari (died in: 833H), investigated by: Dr. Ali Al-Dabaa, Al-Fikr Publishing House, 1st edition, 1436H.
34. ***Nūzhat Almushtaghilīn Fī 'Aḥkām Alnuwn Alsākinah Waltanwīn***, by Ali bin Othman bin Al-Qasih (died in: 801H), investigated by: Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamd, Journal of the Custodian of the Two Holy Mosques Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 3rd edition, 2nd year.
35. ***Nihāyat Alqawl Almūfīd Fī Eilm Tajwīd Alqurān Almajīd***, by Mohammed Makki Nasr Al-Jeraisy (died in: 1322H), revised and corrected by Mohammed Ali Al-Dhaba', 4th edition, 1432H.